

اللابوتو

في الأدب

من منشآت نابغة الأعلام صاحب السباحة

السيد محمد توفيق البكري

وضعه ورتبه وزاد في شرحه

عنايتك

*

(حقوق الطبع محفوظة)

الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م



صاحب السراية السيد محمد نوفيون البكري

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد فهذا كتاب (اللؤلؤ) أودعته المختار من كتاب « صهاريج اللؤلؤ » لنا بفة الأعلام ، الفنى عين التعريف والتبيان ، رب الفصاحة والبيان ، صاحب السماحة السيد محمد توفيق البكرى ، وليس لى فضل فى تأليف هذا الكتاب أكثر من الاختيار ، واختيار المرء قطعة من عقله تدل على خلقه وتخلقه ، ولقد استجزت لنفسى ، ما استجازة لأنفسهم المختارون قبلى ، فتصرفت فى قليل من المختارات ، بعض التصرف بالتقديم والتأخير ، والأختصار والحذف ، فجاء بمحمد الله درة يتيمة فى جبين الدهر نسأل الله أن يوفقنا لخدمة الأدب فعليه الأتكال واليه المآل ما

عثمان شاكر

(ب)

السيد توفيق البكرى

هو نابغة الأعلام السيد محمد توفيق البكرى بن على بن محمد البكرى
الصدىقى العامرى الهاشمى ولد فى جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هجرية ولما درس
المبادئ الأولية ألحق فى المدرسة العلية التى أنشأها المغفور له محمد باشا
توفىق لانجباله فتلقى مبادئ العلوم النقلية والعقلية وتعلم اللغة التركية والفرنسية
والانكليزية واشتهر بالنجابة الفائقة بين أقرانه حتى صار أولهم وبعدهم
ترك المدرسة وأخذ يتلقى العلم على أساتذة فى بيته وفى سنة ١٨٨٩ تولى
مشيخة المشايخ ونقابة الأشراف مكان أخيه السيد عبد الباقي البكرى وكان
ذلك فى حفلة عظيمة فى قصر عابدين ثم عين عضواً بمجلس الشورى والجمعية
العمومية واستقال منها وأنعم عليه بجملة نياشين ومداليات من جهات مختلفة
وله جملة مؤلفات تشهد له فى طول باعه فى علمى البلاغة والأدب
وقد أصيب السيد منذ مدة طويلة بمرض اضطره إلى مغادرة مصر
فرحل عنها إلى الشام وأقام فى مستشفى (العصفورية) فى بيروت ولا يزال
مقياً بها إلى الآن

(ج)

أقوال الأباء عنه

رأى المرحوم السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

شاعر فحل إلا أنك تراء فى شعره ممثلاً أكثر منه شاعراً فهو ينسج ولكن على منوال غيره، ويمدو ولكن فى أثر من تقدمه من فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين، فمن شاء أن يشاهد تمثيل رواية الشعر القديم فليطالع شعر البكرى

رأى اللاديب خليل بك مطران

السيد شغف كلف بالغيريب من ألقاظ اللغة، أذكر أنه بعث فى صباح إلى أحد كبراء الشام بكتاب مجاملة فخار فى حل رموزه وجاءنى وأنا يومئذ فى المدرسة يستعين على فهم ذلك الكتاب فاستعنا كلانا بالمعجم وما زالت هذه حالة إلى الآن سواء فى نثره وفى شعره، على أن فى ذلك عجباً لأن السيد مما يشاورون ولكن يغلب على الظن أن ثقاته الذين يرجع إلى رأيهم من مثل العلامة الكبير (الشنقيطى) قديماً وسواه حديثاً إنعام جميعاً من الذين يعر بهم العصر فيه من معجزات الماء والنار والكهرباء والنور وبما يفن العقول ويأخذ بالألباب من كل جميل النظام شائق الهندام بديع التجزؤ والالتئام، كما تمر بالبدوى المقيم فى الصحراء خيالات الجن وطماطم نيتهم فى أضغاث الأحلام

(د)

هذا وللسيد من المقاطيع الشعرية ما لا يدع في معناه مقالا لقائل ولا مجالا
لجائل ، فلو جرى في كثيره قليل لأصبح قطبا من أقطاب الزمان في الجمع
بين البلاغة والبيان

رأى فضيلة الشيخ محمد سامحان

شاعر فحل من رجالات اللغة والأدب القديم ، وهو أكثر الشعراء
ميلا الى القريب ؛ ويشابهه في هذا الباب الشيخ (الشنقيطي) والشيخ حمزه
فتح الله ، إلا أنه يفوقهما بكثرة فنونه وعلو شعره

————— < * * * > —————

الفنـزج^(١)

— أى —

البيـالو

صفة ليلة من ليالى الشتاء

ليلة أضحيانة قراء ، من ليالى الشتاء ، وأفق سجبسج ، كأنه
روض البنفسج ، وهواء رق وطاب ، فكأنه عتاب بين أحباب ،
وكانما استدار الزمان ، وكان أزار نيسان^(٢) وقد أخذت (فينا)
زخرفها ، ولبست رفرفها ، فحيثما كنت فأجنحة الطواويس ،
وأرواح الفراديس ، وأصوات النواقيس^(٣)

(١) قد أطلق السيد المؤلف كلمة (الفنـزج) بدل البيالو لأنها كانت
مستعملة عند العرب وهو وصف لحفلة رقص اقيمت فى قصر فخـم فى
فيـنا عاصمة النمسا وقد شاهدها المؤلف

(٢) أضحيانة مضيئة ، السجبسج الهواء المعتدل

(٣) « فينا » عاصمة النمسا ، الرفرف الثياب الثمينة ، الطواويس
جمع طاووس وهو طائر معروف الفراديس جمع فردوس ، « المعنى »
يقول فى ليلة مقمرة من ليالى الشتاء قد صفا جوها واعتدل هواؤها
ورق حتى خيل لنا أن الزمان قد استدار وأصبحنا فى فصل الربيع
ونحن فى فصل الشتاء

وصف القصر

وتم قصر على النهر كأنه قصر غمدان ، أو خورنق النعمان ^(١)
أو السدير ، أو القصر الكبير ^(٢) أو الزاهر ، أو دار بن طاهر ،
أو الجعفرى ، أو الايوان الكسروى ^(٣)

دور ومقاصير هذا القصر

قد ارتفعت قبابه فى الاجواء ، فكان أبراجه أبراج السماء ،
وكان كل ردهة بطحاء ، وكل روض صنمء ^(٤) بلاط وخنديق ،
ودارات وديسق ، وأبهاء وجوسق ^(٥) وكهرباء تضيء الارحاء ،
كأنها بدر ، أو فجر

* * *

-
- (١) قصر غمدان من قصور ملوك العرب الشهيرة ، خورنق النعمان
هو قصر النعمان بن المنذر بن ماء السماء
- (٢) السدير قصر من القصور المشهورة عند العرب ، القصر الكبير
كان للخلفاء الفاطميين فى القاهرة
- (٣) الزاهر قصر فى بغداد ، دار عبدالله بن طاهر بن الحسين هو
ببغداد وعبدالله هذا كان سيدا نبيلاً وكان المأمون العباسى كثير الاعتماد
عليه ، الجعفرى هو قصر ابي الفضل جعفر المتوكل الخليفة العباسى كان
من أجل القصور فخامة وبنينا . الكسروى هو ايوان كسرى انوشروان
- (٤) الاجواء جمع لجو وهو ما بين السماء والارض
- (٥) أطلق هنا على الخندق وصف للبرك والاحواض التى بداخل
القصر ، الديسق الطريق المستطيلة ، الجوسق القصر

وصلت الى ذلك القصر ففتح الباب . وكشف الحجاب .
فاذا جنة وحرير . ومملك كبير . ودنيا في دار . وليل ونهار ، ووجوه
تشرق وحلى يبهرق . وقباب وشراعات . ومقاصير وسرادقات^(١)
وحنى . كمطوف القسى . وصحون . في فسحة الظنون . تقدر
بالافكار . لا بالابصار^(٢) وسقوف من مرمر وأرض من عرعر
وكأن كل سقف لوح مصور . وكل أرض روض منور^(٣)
واذا نظرت الى غرائب سقفه أبصرت روضا في السماء نضيرا
وضعت به صناعاتها أقلامها فأرتك كل طريدة تصويرا
وأبواب . كأنها في حسنها أبواب من كتاب . في مصراعين
كماشقين . فتلاق . وافتراق
فأبوابها أثوابها من نقوشها فلا ظلم الا حين ترخى ستورها
واذا الحجرات قد فرشت بأراض^(٤) . كأنه قطع الرياض
بسطة أجاد الرسم صانعها وزها عليها النقش والشكل

(١) الشراعات الرفارف

(٢) الحنى جمع حنية ما اعوج من البناء . الصحون جمع صحن وهو

ساحة وسط الدار

(٣) العرعر شجر السرو فارسية

« المعنى » يقول أن النقش على هذه الابواب كأنه ثياب مدبجة

فن الظلم أن ترخى عليها الحجب والستور

(٤) الاراض بساط ضخيم من صوف أو حرير

فيكاد يقطف من أزهارها ويكاد يسقط فوقها النحل
ورصفت في جوانبها أرائك وحجل وطوارق وكلل وشوار
وإنماط . وزرابي . ورياط^(١) ومطارح من ديباج ونضائد من
ساج . عليها قطوع من سمور وسنجاب . وعروش من استبرق
وزرياب^(٢) في ألوان الحيقطان . وأجنحة الفواخت والورشان^(٣)
حتى اتكأن على فرش يزينها من جيد الرقم أزواج تهاويل
فيها الطيور وفيها الاسد مخدرة من كل شيء ترى فيها تماثيل^(٤)
وقد ركزت في الحيطان صفوف من مشاجب ورفوف
عليها آنية عادية . وعساس صينية وصحاف وسكرجات . وأجفان
وطرجهارات^(٥) . وبين ذلك مرايا تتقابل فتجمع الأحاد . وتعدد
الأفراد . ان وقفت امامها الحسناء . رأيت بدر السماء في عين

(١) الارائك جمع أريكة وهي سرير مزين . الطوارق جمع طارقة
وهي السرير الصغير . الشوار متاع البيت . الانماط جمع نمط وهو ضرب
من البسط . الزرابي كل ما بسط واتكىء عليه . الرياط جمع ريطه وهي
كل ثوب رقيق يشبه الملحفة

(٢) الزرياب الذهب

(٣) الحيقطان طائر جميل المنظر ملون الريش . الورشان أيضا طائر جميل

(٤) أزواج وتهاويل أى أفعال وألوان من الديباج مختلفة

(٥) مشاجب أى شماعات . العساس القدح الكبير . الصحاف الاناء

سكرجات هي الصنفة . الجفان القصعة . طهرجات أى فناجيل

ماء حسن لا نظير له في البرية . الا صورته على الماوية ^(١) فان
انصرفت عنها تركتها كربع خلاء : أو صحيفة بيضاء . أو قلب
ذى ملالة لا يثبت فيه الا ما كان حيا له . وقام فى الاركان تماثيل
وتصاوير وأنصاب وقوارير مما صنع (أو فرباخ) (ومليسونيا)
(ولمباخ) فكانما الدارزون . أو معرض فنون ^(٢) وقد وضع فى
الابهام موقد للاصطلاء كأن الحجر فيها نظر محنق أو نار المحلق ^(٣)
وكان الرماد عليه عثير ^(٤) وأحاط بالدارنوافذ وطاق . تطل على
الآفاق وتنظر الروض . والحوض . والمدينة والزينة ^(٥)

فن شهب تمتد فى الجومصعدا وتلوى على جنبه مثل الارقم

(١) البريه الكون . الماوية المرآة

(٢) الربع الدار أو المنزل . الخلاء الخالى . الملالة السامة والضجج
القوارير جمع قارورة وهى الاناء من زجاج أو غيره . (أو فرباخ)
مصور مشهور (ميسونيا) مصور فرنسى شهير (لمباخ) مصور مشهور
الزون موضع تجمع فيه الاصنام وتنصب وتزين

(٣) المحنق المغتاط

(٤) العثير الغبار

(٥) الطاق النافذة

وتمطر فيه لؤلؤا وزبرجدا شأيب منها ساجم بعد ساجم
فطورا ترى ان السماء حديقة تفتح فيها النور بين الكجائم
وحيناً ترى أن الحديقة في الدجى سماء تهاوى بالنجوم الرواجم^(١)
أما الاضواء والانوار . فالشمس في ضحوة النهار : قد
علقت بالسقوف . وتألقت في الرفوف . وتلونت كالازهار
وتشككت كالأثمار وتدلّت بينها الثريات كأنها أشجار مفتحة النوار
وكان أقباسها آذان جياذ أو عيون جراد أو قطع افلاذ أو صفائح
فولاذ أو ذبال على أسل أو مرآة في كف الاشل^(٢)
فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل^(٣)



-
- (١) الشأيب جمع شؤبوب هو الدفعة من المطر . النور الزهر
تهاوى أى تتساقط . الرواجم السواقط
(٢) الثريات المنارات التى تعلق وينبعث منها النور وهى المسمى
بالنجف . الافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الذهب . الذبال جمع ذبالة
وهى لسان الشمعة : الاسل الرماح . الاشل المصاب بالشلل
(٣) « المعنى » يقول فيا عجباً لك من ليل كأن نجومه شدت الى
يذبل وهو الجبل بكل جبل محكم الفتل

(جمال النساء في باريس)

— * —

حسان هذا القصر

و ثم الخرد الحسان . كالأؤلؤ والعقيان . من كل عطبول رقلة
أو أسحلانة ربله . أو خليف بهتانة . أو رهرة فينانة . أو لاعة
سيفانة (١)

* * *

صدور كالأغريض . أو صدور البزاة البيض . وسواعد
كأنها شمادوخ من ماس . أو مرمر نحته فدياس (٢) و عيون كأن
بين أهدابها رام من بنى ثعل (٣) . أو أسد بين طرفاء وأسل . أو أنها

(١) الخرد جمع خريدة وهي المرأة الحبية . العقيان الذهب الخالص
المطبول المرأة الجميلة الممتلئة الطويلة العنق . الرقلة التي تجر ذيلها جرا
حسنا . الاسحلانة الطويلة الشعر . الربله الضخمة . الخليف المرأة التي
أسبلت شعرها خلفها . البهتانة الطيبة النفس والريح واللينه في عملها
ومنطقها والضحافة الخفيفة الروح الرهرة الناعمة البيضاء الحسنه لون
البشرة . الفينانة التي شعرها حسن طويل . اللاعة الحديدة الفؤاد والشهمة
السيفانة الطويلة الضامر

(٢) الاغريض الطلع . البزاة جمع بازى وهو طائر ابيض اللون .

« فدياس » نحات ومصور يونانى قديم يضرب به في حدقه وصنعتة

(٣) بنو ثعل قوم من العرب اشتهروا بسداد الرمي حتى ضرب بهم المثل .

نوجس عطشان . أو سيوف تقتل وهي في الاجفان ، وقد
امتزج فيها الفتر بالحور ، فهي سكرى ولا مدام . ووسنى ولا
منام^(١) وفم كأنه أقحوانة لم تتصوح . ووردة لم تفتح . يضحك
عن جان . ويتنفس عن ربحان . وينطق عن الحان^(٢) وخذود
كنار أخذود أو تفاح . أو ماء وراح . أو الشفق في الصباح^(٣)
ورد يفتحه النظر . ويششمه الخفر . كأن حياءه الجلنار . وبياضه
ماء واقف جار^(٤)

إذا مشيت على الحصباء صيرها شعاع خديك ياقوتنا ومرجاننا^(٥)

(١) الفتر الضعف . الحور شدة بياض العين وشدة سوادها . الوسنى

الفارة الطرف

(٢) لم تتصوح أى لم تيبس . الجمان اللؤلؤ

(٣) الاخذود الخفر في الارض « المعنى » يقول أن لهن خذود

حمر كالنار المتقدة أو كالتفاح في حمرته أو الراح الممزوجة بالماء أو
كحمره الشفق عند الصباح

(٤) يشمسه أى يرفقه . الخفر الحياء . الجلنار زهر الرمان

(٥) « المعنى » يقول أنك أيتها الحسناء اذا مشيت على الحصباء

أكسبتها لون خديك لانعكاس الضوء عليها فصار قطعها كقطع الياقوت
والمرجان

ماعليهن من الوشى والاكسية

وقد اتشحن برودا من إبريسم وخز . واستتبرق وقز . كأنها
رقراق السراب . أو برود الشباب . وكأن ألوانها أصيل شف عنه
غمام : أو أشعة الشمس في أطواق الحمام ^(١)

حليهن

وعليهن الحلي من أربعة وداح ويارج ووشاخ . وقرمل وعضاد . ونقرس
وزراد ^(٢) خاتم فارد . كأنه عطار د . وسوار لماع . كأنه الهلال في الذراع

الموسيقى

ثم صدحت الموسيقىات . وترنمت الكنارات . من دريج
وصنج وزمخر وونج ^(٣)

(١) اتشحن لبسن الاوسمه . الابريسم الحرير . الخز اسم دابة ثم
اطلق على الثوب المتخذ من وبرها . الاستتبرق غليظ الديباج . القز
صنف من الحرير . رقراق السراب ما تلاً لأنه منه برود الشباب كناية عن
غضاضة العصب ونضارته

(٢) الاربعة القلادة . الداح السواد . اليارج قلب المقعد . الوشاخ
بالضم كرسان من لؤلؤ معطوف أحدهما على الآخر . القرمل صنفائر
من شعر أو حرير تصن به المرأة شعرها . النقرس شيء من الورد تغرزه
المرأة في رأسها

(٣) الدريج شيء كالطنبور يضرب به . الصنج صنفحتين يضرب
بيهما على الآخر . الزمخر مزار كبير أسود . الونج ضرب من الاوتار .

فكأنما جاوب البلبيل الهزار . في الاسجار . وشدا مخارق
وزنام . بالانغام ^(١) وكأنما تلك الاصوات نسيم عليل . والقوم
أغصان وكل آلة صور اسرافيل ينفخ الارواح في الابدان ^(٢)
واذا بالفتيان . والغيد الحسان . والاسوار : وذات السوار . قد
وثبوا للفتزج في المدرج ^(٣)



(١) مخارق من المغنيين المشهورين في الدولة العباسية ورنام هو
أحد الزامرين المشهورين

(٢) « المعنى » يقول ان كل آلة من آلات الغناء صور اسرافيل
فاذا نفخ فيه الزامر فكأنما اسرافيل ينفخ الروح في الجسم للحياة
الآخري .

(٣) الغيد جمع غيداء وهي المرأة اللينة . الاسوار الوجيه من
الناس . ذات السوار كناية عن المرأة . الفتزج رقص للمعجم يأخذ بعضهم
بيد بعض

المروقص

اثناء الرقص

وإذا فلك يدور بالكواكب ، من الكواكب . وإذا إعصار
أو حرف جار ، أو مهاري في خيب أو نجوم ذوات ذنب ^(١)
فناهيك بسير النضناض على الرضراض ^(٢) أو مشى القطا
الكدرى في الدمث الندى ^(٣) ونفرة المرب للشرب . حركات
كأنها خلفتها سكون . وسير كسير الشمس لاتستبينه العيون .

(١) يقول لما أخذني في الرقص فاذا هن كالفلك الدائر بالنجوم أو
الاعصار وهي الريح التي تلتف على نفسها أو أنهن مهاري يعشين الخيب
لاهتزازهن ساعة الرقص . أو أنهن النجوم ذوات الذنب وهي أذيالهن
المجرة ورأهن

(٢) النضناض الحية العظيمة « المعنى » أن حركاتهن أثناء الرقص
مختلفات فمنها ما أشبهت سير الافعى على الحصى فانها تتلوى وتمتدل
وتنطوى وتنتشر

(٣) القطا الكدرى طائر في حجم الحمام صوته قطا قطا . الدمث
الندى المكان ذو الرمل اللين

وأمشاط لاتكاد تمس الارض كأنها آس يجس النبض (١)
وكأنما الخصور ماء . والصدور هواء . والاعناق أطواق .
والسواعد مسائد . والالحان ميزان (٢)

من كل مائسة الاعطاف يجذبها (٣)
موار دعص من الكثبان ممطور (٤)
ترعى الضرب بكفيها وأرجلها
وتحفظ الاصل من نقص وتغيير
وتغرب الرقص من لحن فتلاحقه
مايلحق النحو من حذف وتقدير

(١) الامشاط جمع مشط وهو التدم . الآس الطبيب « المعنى »
كأنهن لطفهن وسرعة حركاتهن في الرقص يكدن أن لا يعسسن الارض
كما يجس الطبيب نبض المريض بخفة ولين

(٢) « المعنى » يقول أن الخصور في لينها ماء . والصدور في رقتها
ساعة الرقص هواء . وقد التف العنق بالعنق فصار له كالطوق . والتوى
الذراع فأضحى له كالمسند ، وان الحان الغناء كالميزان تزن به الرقص
خوفا من خروجهن عن أصوله

(٣) المائسة المتبختره . الاعطاف جمع عطف وهو الجانب ،

(٤) الموار المائج المضطرب

وفي يديها غضيض الطرف ذوهيف
صاحي اللواحظ يثني عطف مخمور
تظلمت وجنتاه وهي ظالمة
وطرفه ساحر في ذي مسحور^(١)

البوفيه

ولما انتصف الليل شطرين . وأمسى بين بين . رفعت الرياط
عن قاعة السماط^(٢) فاذا زخاري ورواء وزبرج وبهاء ، وبنود
تمخفق ، وتهاويل تألق ، وصحاف من جزع وجام من ينع ، وغرب
وأكواب ، وصراحيات وعلاب وقدمور وورسي ، وخزف صيني^(٣)

(١) « المعنى » يقول أن كل واحدة منهن مائلة العطف اذا
قامت جذبها كفل رجراج يكاد يقعدما فهي تراعى في الرقص حركات
الضروب من الشعر الملحن على الانغام بيديها ورجليها . ويرقص معها
شاب فاتر اللحظ واذا احمرت وجنتاه من الرقص فكأنما تظلمتا من
التعب وكذلك يرى أنه مسحور وهو الساحر

(٢) الرياط جمع ربطة وهي الملاعة . السماط أى سماط الطعام

(٣) الزخاري يريد الزخرف . الرواء حسن المنظر . الزبرج الزينة

البهاء الحسن والظرف . البنود جمع بند وهو العلم . التهاويل الزينة

والتصاوير والنقوش . تألق أى تضيء وتلمع . الجسام الاناء . الينع

المعقيق والغرب القدح . الصراحيات آنية للخمر . الغلاب أقداح ضخمة

الورسي أقداح من النضار

وفي كل زكن روضة ممشية وبنانة مخصبة ونوردجة نوار ،
ورعلة أرطاب وأزهار ، فكأنما القاعة جونة عطار ، أو أيبكة
غب قطار^(١)

و بين ذلك سماط المعز في قاعة الذهب ، وجفنة بن جدعان
في العرب^(٢) وقطع من نون أ ولحم طبر مما يشتهون ، وطباهجة
وخوذاب ، وصلائق وصناب والسلاج والرشراش والقن
والهشاش^(٣) والفانيد والمسير ، واللوزينج والمزعر^(٤) وأثمار

(١) البنانة الروضة . النوردجة الطبق الذي يوضع عليه الازهار
الايكة الشجرة . غب قطارأي بعد مطر

(٢) المعز لدين الله الفاطمي أحد الملوك الفاطميين كانت له قاعة
تسمى قاعة الذهب يضع بها ما اشتهر من السماط . ابن جدعان من
أشراف قريش

(٣) النون الحوت . الطباهجة طعام من بيض وبصل ولحم مشرح
الخوذاب نوع من أنواع الطعام . الصلائق قطع مشواة من اللحم .
الصناب الخردل بالزبيب . السلاج أصناف بحرية . الرشراش اللحم
الخارج من الفرن تقطر مادته . القن سمكة عريضة . الهشاش خبز لين

(٤) الفانيد صنف من الحلواء . المسير صنف الحلواء . اللوزينج

صنف حلو يشبه القطائف

جنية من مشلوز وملاحية ، وجوح صنوان ، ومن كل فاكهة
زوجان ^(١) ورحيق من قرقف وقنديل ، ودازى وسلسبيل ، في ربح
العنبر الورد ، ومزاج العطرى والبند ^(٢) موائد لا يفنى ما عليها ولا
ينفذ كأنه نعيم أهل الجنة ، كلما فنى يتجدد ^(٣)



-
- (١) المشلوز المشمش الحلو . الملاحية العنب الجوح جمع جوحة
بطيخة شامية . صنوان أى متجاوران
- (٢) الرحيق الخمر . القرقف والقنديل من أسماء الخمر . الدازى
الخمر أيضا . السلسبيل مثله ، المعطرى أطيب الماء ، البند الذى يسكر من
الماء وهى كلمة لغوية تقيسة
- (٣) « المعنى » يقول أن هذه الاطعمة لكثرتها كلما فرغ شيء
جاؤا بغيره فكانت كطعام أهل الجنة كلما فنى يتجدد غيره ، وهذا معنى
حسن جميل

الخمير

الشراب وقواريره

خمير كأنها الزبنج ، أو المربخ ، عين الشمس في كأس وياقوت
مذاب في أكواب ^(١) شعلة شملاء ، يوقدها الماء برق في غمامة ،
وورد في كمامة ^(٢) منى ومنون ، وريق ليلى في فم المجنون ^(٣) كأنها
سراج يوقد في زجاج ، أو أكسير ، أو دمع طليق على أسير ، أو
دينار منقوش ، أو ورق المردقوش ^(٤) أو عمود من صباح ، بين
السقاة والاقداح وكأن حبها عقد ، أو دمع على خد ^(٥) ،

(١) الذبنج كوكب أحمر ، المربخ كوكب من كواكب السماء

(٢) الشملاء المتوقدة . الكمامة الغلاف الذي ينشق عن الثمر .

(٣) المنى جمع منية . المنون المنية وهي الموت . ليلى هي بنت سعد

ابن مهدى . المجنون هو قيس ابن الملوح بن مزاحم وقصة المجنون مع ليلى
أنه كان يهواها وهما صبيان فعلق كل واحد منها بصاحبه وهما برعيان
مواشى أهلها فلم يزالا كذلك حتى كبرا فنجبت عنه ثم بعد ذلك زوجها
أبوها من غيره فعلم ذلك فاختبل عقله فأطلق عليه المجنون

(٤) المرد قوش نبت دقيق الورق عطري الرائحة . « المعنى » يقول

إنها لضياؤها المنبعث منها كأنها عمود من نور بين الساقى والكأس

(٥) الحبب الفقاقيع التي تملو الخمر ،

أو لام والماء حسام^(١) منظار يكبر المحسوس ، في النفوس ، أن
فرح وان ترح^(٢) ، تبعث على الصدق في النطق فتعقد اللسان
للكتمان^(٣) تحكم في العقل - كم من جار ، أو حكم الزمان في الاحرار^(٤)
شرب يلذه غير الظآن ولا يروى المرء منه وهو صديان ، وسقى بنبت
الورد في الحدود والرنح في القدود^(٥) كأنها في النفس روح الرجاء
وراحة اليأس^(٦) منطاد يخرج بالنفوس ، من هذا العالم المنكوس
جمر ولا شرر ، ونفع أقل من ضرر^(٧)

-
- (١) اللام جمع لامة وهي الدرع
(٢) المنظار معروف . الترح الحزن « المعنى » يقول هي لشاربها
كالمنظار اذا وضع على العينين فإنه يكبر ويحسم كل شيء فان كان فرحا
فالفرح عظيم وان كان حزنا فالحزن يجعله جسيما
(٣) « المعنى » يقول أنها أى الخمر تبعث شاربها على الصدق ثم
تعقد لسانه كي لا يبوح بأسراره
(٤) أى تحكم على العقل حكم الظالم فتفسده أو حكم الزمان في الاحرار
(٥) الصديان الظمان . الرنح التمايل من سكر
(٦) أى كالرجاء والامل في اتلاجهما للصدر وراحة اليأس أى عند
ما يعسر عليه مطلب ولم ينله
(٧) لقد ختم المقال بأن نفعها أقل من ضررها وكثيراً ما وصف
الشعراء الخمر مجرد الوصف والخيال لا لتحسينها

انتهاء الليل وانصراف الناس

ولما هم الليل ، بطى الذيل ، وأشرف الظلام ، على الانصرام ،
هب الاضياف للانصراف ، فاذا كل انسان يتكلم بترجمان ،
وينظر الى الانام ، بعين انسانها قد نام ، تثبت في خليج ، وتماسك
في فليج^(١) واذا زهر منشور ، ودخان منشور ، وقدر مكسور ،
وجميل مخمور ، وليل كالغدا ، وندى يبل الطراف ، وقر لو
رميت فيه كأس الرحيق ، عاد عقداً من عقيق^(٢)
وكواكب كأنها أعين حول ، أو زهر مطلول ، أو عقد منتشر
أو جلد نثر ، فما زال الجمع ينصرف ، والليل ينكشف ، حتى بدا
الصباح في التخوم ، بين النجوم ، كأنه غدیر منبجس ، في روضة
نرجس^(٣) أو سيل طمى على نوار أو ملاءة ، جمعت لؤلؤ النثار
فغاب في ذلك الضياء ، كواكب الارض والسماء^(٤)

-
- (١) طى الذيل كناية عن أخذه في الانتهاء ، الخليج الاضطراب ،
الفليج تباعد ما بين القدمين
- (٢) مخمور أى غلب عليه السكر ، الغداف غراب ضخم الجناحين
أسودهما ، الطراف الثوب ، القر البرد
- (٣) الغدير النهر الصغير ، المنبجس المنفجر
- (٤) طمى ارتفع ، الملاءة ثوب يلبس على الفخذين . النثار النقود
التي تنثر في المواسم

الرحلة الى القسطنطينية

نهضت من القاهرة المعزية ، قاصدا القسطنطينية ، وهي بلد الامام ومدينة السلام ، ودار خلافة الاسلام ، فركبت سفينة عدولية الى الثغور الفرنجية فخرى بنا الفلك في خضم عجاج ملتطم الامواج ، أخضر الجلد ، كأنه إفرند^(١) بحر عباب ، لا يقطعه الخليل بأوتاد وأسباب ، تصطبغ فيه النينات ، وتضطرب الدعاميص والحيتان^(٢)

سير السفينة في البحر

وأخذت السفينة تشق اليم ، شق الجلم ، في ربح رخاء ، أوزعزع^(٣)

(١) سفينه عدولية أى ضخمة ، الخضم البحر عجاج كثير الاصوات
(٢) الخليل المراد به الخليل ابن احمد الفراهيدي كان اماما في النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود ، الوتد ما كان في العروض على ثلاثة أحرف ، النينات جمع نون وهو الحوت ، الدعاميص من دواب البحر « المعنى » يقول ان هذا البحر ليس من أبحر العروض التي وضعها الخليل وقطعها بأوتاد وأسباب وانما هو بحر لحي تضطرب دوابه وتصطبغ

(٣) الجلم المقراض ، زعزع التي تززع الاشياء أى تحركها ،

ونكباء ، فهي تارة في طريق معبد ، وميث مطرد ، وطوراً
فوق حزن وقردد ، وصرح ممرد ، فبينما هي تنساب ، كالحباب ،
إذا هي تلحق بالرباب ، ونحلق كالعقاب ، فتحسبها نارة تحت القتام
جبلا تقشع عنه الغمام ، وتخالها مرة عائماً على شفا ، قد غاب الالهامة
أو كتفا (١)

وصف البحر

والبحر آونة كالزجاج الندى ، أو السيف الصدى ، يلوح
كالصفيحة المدحوة ، أو المرآة المجلوة (٢) وحيناً يضرب زخاره ،
ويعوج مواره ، فكأنما سيرت الجبال ، وكأنما ترى قباباً فوق
أفيال (٣) وكأن قبوراً في اليم تحفر وألوية عليه تنشر ، وكأن العمد ،
يمخض عن زبد . وكأن الدوى ، من جرجرة الآذى ، زئير
الاسد ، وهزيم الرعد (٤)

(١) المعبد المذل ، ميث أرض سهلة ، المطرد المستقيم ، الحزن ماغلظ من
الأرض . القردد الأرض الغليظة ، ممرد أملس ، تنساب تمشى مسرعه ،
الحباب الحبة الرباب السحاب ، القتام المراد به هنا الدخان ، تقشع
انكشف . الهامة العنق

(٢) الصفيحة السيف ، المدحوة المبسوطة ، المجلوة المصقولة

(٣) زخاره الموج المضطرب

(٤) العمد بالكسر البحر ، يمخض يحرك ، الجرجرة الصوت ، الآذى

الموج ،

الاصيل في الماء

فاذا كان الاصيل . وسرى النسيم العليل ، رأيت البحر كأنه
مبرد، أو درع مسرد، أو أنه ماوية، تنظر السماء فيها وجهها بكرة
وعشية ، وكأنما كسر فيه الحلي ، أو مزج بالرحيق القرطبي^(١)
وكانما هو قلائد العقيان ، أو زجاجة المصور يؤلف عليها الاصباغ
والالوان^(٢) حتى اذا أخضل الليل ، وأرخى الذيل

وصف الهلال

بدأ الهلال كأنه خنجر من ضياء يشق الظلماء ، أو قلادة ،
أو سوار غادة ، أو سنان لواه الضراب ، أو الليل فيل وهو
ناب^(٣) أو عرجون قديم ، أو نون من خط بن العديم^(٤) أو برثن

-
- (١) الاصيل ما بعد العصر الى المغرب . الماوية المرأة . القرطبي
خمر منسوب الى قرطبل وهو موضع بالعراق تنسب اليه الخمر
(٢) العقيان الذهب « المعنى » شبه الماء تحت ضوء شمس الاصيل
بقلائد الذهب والزجاجة التي يطبع عليها المصور ألوان الاصباغ
(٣) أخضل اظلم . السنان نصل الرمح
(٤) العوجون أصل العدق الذي يعرج وتقطع منه الشماريخ فيبقى
على النخل يابساً . ابن العديم كان شهيراً بحسن الخط وله مؤلف تقيس
في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه توفي سنة ٦٦٦
هجرية ودفن بسفح المقطم في القاهرة

ضنيغم ، أو مخلب قشعم^(١) أو ماء خرج من أنبوب في روض ، أو
ثم في أسفل حوض ، أو وشى مرقوم ، أو دملج من فضة مقصوم
أو قلامة ظفر ، أو صنار في شبك في بحر^(٢)

أيا ضوء الهلال لطفت جداً كأنك في فم الدنيا ابتسام
يحب لي سنالك المشق حتى يصاحبني وأصحابه الغرام

الليل والنجوم

ثم اذا غاب الهلال وتوارى في الحجال . أفتيت الكون من
السواد في لبوس حديد أو لباس حداد وكأنما الماء سماء ، وكأن
السماء ماء ، وكأن النجوم در ، يمج في بحر ، أو ثوب في قبة
الديجور ، يلوح منها النور ، أو سكاك دلاص ، أو فلق رصاص^(٣)
أو عيون جراد ، أو جمر في رماد ، أو الماء ، صفائح فضة بيضاء ،
نمرت بمسامير صغار ، من نضار^(٤) فلا تفتأ السفينة تكابد
الويل ، من البحر والليل ، حتى يلوح من الافق الضياء ، كابتسام

(١) الضنيغم السبع . المخلب الظفر . القشعم النسر الكبير

(٢) الثمد الماء القليل لامادة له . الوشى نقش الثوب . المرقوم أى

خططه وأعلمه . الدمليج حلي يلبس في المعصم . مقصوم مكسور

(٣) الحجال الستر . اللبوس الدرع . السكاك المسامير . الدلاص الدرع

الملساء اللينة

(٤) النضار الذهب

الشفة الامياء فاذا السفينة كأنها سر ككتمه الظلام ، وكشفه
الضرام^(١)

الغذاء

وكان غذاؤنا فيها قطعاً من نون ، ولحم طير مما يشتهون ،
وفاكهة وأبأ ، وماء عذبا ، وفانيذاً مروقا ، وجلاباً مصفقا^(٢)

الشراب

أما الشرب من الركب ، فيطوف عليهم سقاة كجماع الثريا ،
بأقداح الحميا^(٣) وفي كل مكان ، أرائك وإيوان ، وأضواء تبهر ،
وشموع تزهر ، ونأى ومزمر ، وحديث وسمر ، فكأنما نحن في
المدينة لافي السفينة ، وفي أندرين أو جدر ، لافي ذات ألواح
ودسر^(٤) وبعد ثلاثة أيام وكسر ، قضيناها في البحر ، وصلنا الى
أوربا ، فاذا أرض أريضة ، وبلاد عريضة ، وجنة وحرير وملاك كبير

(١) الضرام الضوء

(٢) النون الحوت . الاب المراد به هنا الخضر : الجلاب العسل أو

السكر . (فارسي معرب) المصفق المصفي

(٣) الشرب جماعة الشاربين . الحميا الخمر

(٤) أندرين قرية بالشام كثيرة الخمر . وجدر أيضاً بين حمص وسلمية .

دسر أي السفينة

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشمس وليس فيها المشرق^(١)
ثم بعد برهة من الزمن نهضنا للظعن ورحلنا الى القسطنطينية^(٢)
وابور البر أثناء السير

فركبنا اليها وابور البر في ليلة عربية فسرى بنا وكأنه ثعبان ،
له عينان تقدان ، ينساب في القيعان ، ويلتوى على الرعان^(٣) أو أنه
مبتدأ متمدد الاخبار ، أو كلم مجرورة بحرف جار ، أو أنه بيت
ذو تقطيع ، من البحر السريع^(٤) فتارة وعل على الجبال ، وأخرى
جدول بين الادغال ، وآونة ينطلق كالجواد ، ومرة يثب كالجراد^(٥)

(١) قد استشهد السيد المؤلف بهذا البيت حينما رأى حضارة أوربا
وأبصر شمس العلم مشرقة في المغرب وهو ليس موضع شروقها، وهو
غاية في حسن الاستشهاد

(٢) البرهة الزمان الطويل . الظعن السير

(٣) العربية الباردة . ينساب يمشى مسرعا . القيعان جمع فاع وهو
أرض سهلة . الرعان جمع رعن وهو مقدم الجبل الطويل

(٤) « المعنى » شبه الوابور وجره لعرباته بمتدأ متمدد الاخبار
وبكلم مجرورة بحرف جار وكذلك القطار في غرفه بالبيت الشعر اذا
قطعت كلماته بالوزن . والبحر السريع بسرعة الوابور

(٥) الوعل تيس الجبل . الادغال الشجر الكثير الملتف

وقد يدور في الصميد كخذروف الوليد، إن ارتقى فدعوة المظلوم،
أو انحط فروح الظلوم^(١). اسرى في الليال من طيف الخيال،
وأمضى في الذهاب من المقاب، (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً
وَهِيَ كَأَنَّهَا كَابٌ غَرَابُ الْبَيْنِ)^(٢) كأنه غراب البين، إن نعب ففرقة
بين اثنين، فما زال يطوى المنازل طى السجل، بين ارتحال وحل،
إلى أن وصلنا دار السعادة، والقينا بها عصا الوفادة.

« * * * »

(١) الخذروف شيء يدوره الصبي بخيط فيسمع له دوى وهي اللعبة
التي تسميها العامة النحلة
(٢) هذه آية من القرآن الكريم

جامع أيا صوفيه

—*—

في القسطنطينية اليوم محال ، تشد اليها الرحال ، وتضرب
بها الامثال ، فمن ذلك (أيا صوفية) وما أدراك ماهية ، مسجد
كأنه هيكل ، لجبل قد طرح ترابه ورضامه ، وركبت أحجاره
وعظامه ^(١) قبة جوفاء ، كأنها قبة السماء ، فان أوقدت رأيت بها
الكواكب غير سائرة ، والافلاك غير دائرة ، ودعائم كل دعامة
كاللحق استقامة ^(٢) وأرض من مرمر ألاق ، وحجر براق ، يصف
مايحيط به من الاشياء ، فكأنه وجه مرآة وضاء ، وكأنما تلتمع
السيوف في تلك السقوف ، ويكاد يرى القمر في ماء ذلك الحجر
الى محاريب وحنايا ، وخبايا وزوايا ، كأنها مما صنع الجن لسليمان
بالصفاح والصفوان ^(٣)

(١) أيا صوفية هو مسجد عظيم بالاستانة كان كنيسة للروم قبل
فتح القسطنطينية فلما دخلها المسلمون جعلوها مسجدا . الرضام بالكسر
صخور عظيمة

(٢) جوفاء مؤنث الاجوف وهي من الدلاء الواسعة

(٣) الاق لماع وأصل الاق البرق الكاذب الوضاء الحسن النظيف

الحنايا أصل الحنية القوس وجمعها حنايا . الصفاح حجارة عراض رفاق
الصفوان جمع صفوانة وهي الحجر

فان دخلته في العشاء الآخرة أبصرت الشموع صنوانا وغير
صنوان^(١) كأنها رماح وفي كل رمح سنان ، وكأنت أقباسها
نضنضة الحيات . أو إشارة السبابة في التحيات ، ورأيت الناس
بين ركم وسجد ، وأيقاظ وهجد ، شيب مازالوا يغسلون بالوضوء
السواد ، حتى محى محو المداد ، وشباب ، قيام للصلاة كسطر في
كتاب ، والكل يجأرون بدعوة الاسلام ، تحت أستار الظلام^(٢)



(١) الصنوان أصله النخلتان . أقباس جمع قبس وهي الشعلة تؤخذ
من معظم النار . النضنضة يقال حيه نضناضة ونضناض لا يستقر في
مكان ونضنضتها تحريكها لسانها . السبابة . الاصبع التي تلي الابهام
لانه يشار بها عند السب
(٢) جأر رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث

خليج البوسفور

— * —

خليج كأنه سيف مسلول ، أو سجنجل مصقول (١) وعلى شاطئيه قرى ودساكر ، ورساتيق ومقاصر ، وقصور بيض على الخضراء ، كالنجوم في السماء ، أو أشعة فلك في ماء ، وكأن كل شاطئ منهما قد انتهت المحاسن اليه ، فلا يفضل أحدهما على الآخر إلا لكونه يطل عليه ، فاذا رأيت ثم رأيت حين دلوك الشمس وقد شمشع نورها كل بناء وغرس ، وقد عكس في الماء ، صور ما يحيط به من الأشياء ، أبصرت في الماء قبايا من ذهب ، وأهلة من لهب ، وكثبان من زمرد ، ووديانا من زبرجد ، وجبالا وإفعا . وحصونا وقلاع ، وسدرا ودلاعا (٢) وسقوفا من جوهر

(١) السجنجل المرآة

(٢) الدساكر جمع دسكره وهي الارض المستوية . الرساتيق جمع رستاق وهو القرية (فارسي معرب) المقاصر جمع مقصوره وهي الناحية من الدار الدلوك غروب الشمس أو اصفرارها أو ميلانها . شمشع أضاء الكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل . ايفاع جمع يقع وهو التل . الدلاع كرمان ضرب من محار البحر .

وعمدا من مرمر، وصرحا من قوارير^(١)، وتماثيل وتصاوير، ودورا
وحورا، ونارا ونورا، وحللا تطوى وتنشر، وسيوفا تغمد
وتشهر، وأقمارا تصاغ وتكسر فكانما تقرأ في البر، قصيدة
من الشعر، وتنظر في البحر، فانوسا من سحر



(١) الصرح القصر وكل بناء عال . القوارير أوان من زجاج في

منزلة البندلر

وكم على سيف الخليج ، من روض وثيبج ومرأى بهيج ،
ورساتيق ورعان ، وخليج وغدران ، فكأنما هذا المكان ، شعب
بوان ، أو روضة من رياض الجنان ^(١) ومن أبهر مايجلى للنظر من
تلك المياه والخضر ، منزله (البندلر) وهو رياض في رياض وبتاتين
وحياض ، ووهاد وأنجاد ، ونجاف وأسناد ^(٢) وأطيبار تصدح ،
وأمواه تنضج ، وأعطار تنفح وكأنما في كل ناحية لوح مصور ،
أو برد محبر ، أو طراز على خز ، أو وشى على قز ، أو فسيفساء
مفروشة أو دنابير منقوشة ^(٣)

(١) السيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادى . الرساتيق جمع
رستاق وهو السواد أو القرى . الرعان أنف الجبل أو الجبل الطويل .
الوتيج الكثير الملتف . شعب بوان أحد المنزهات المشهورة

(٢) « البندلر » هو روض وارف الظلال ملتف الاشجار مهدل
الاصصان منبثق المياه قد أورقت أغصانه وأينعت أزهاره وقد اتخذته
أهالى الاستانة منزها لهم فى أوقات فراغهم . الوهاد جمع وهدة وهى
الارض المنخفضة . الانجاد جمع نجدوه وهو ما اشرف من الارض . النجاف جمع
نجف وهو مكان لا يملوه الماء . الاسناد هو جمع سند ، ما قبلك من الجبل وعلا

(٣) المحبر المزخرف . الطراز علم الثوب معرب . الخز من الثياب
معروف . الفسيفساء قطع صغيرة من الرخام ملونة يؤلف بعضها الى
بعض ثم ترك فى حيطان البيوت من الداخل

وقد حف الشجر الدواح بتلك البطاح ، فمن شوع ودرماء
وخلاف وطحاء وريحان نضر ، وعيدانة مرجحنة ، من سدر (١)
وقد تلاحقت غصونها ، وتمرشت خيطانها وفنونها ، وخصب
بينها العرفج ، وأزهر الياسمين والبنفسج (٢) فكان تحت كل
عرش إيوانا ، وفوق كل فرش ديوانا ، وفي كل ترب جونة عطار
أومسك بين أفهار (٣) وقد علقت الطير بهذا الشجر ، كأنها ثمر ،
فمن فواخت وقطامى وحبارا وقمارى (٤)

وكان كل ورقاء على عود ، حسناء في يدها عود ، ترجع من
كتاب الاغانى ضروب الخفيف الاول والثقيل الثانى (٥) ، وتفوق

(١) الدواح الشجر العظيم . الشوع شجر البان وقيل ثمره . الدرماء
نبت احمر الورق . الخلاف صنف من الصنفاص . الطحاء نبت . العيدانة
أطول ما يكون من الشجر . المرجحنة المائلة المهتزة . السدر شجر معروف
(٢) الخيطان جمع خوط وهو الغصن الناعم . العرفج شجر سهلى ،
(٣) الجونة سلية مغطاة أو ماتكون مع العطارين . أفهار جمع فهر
وهو حجر يدق به

(٤) الفواخت جمع فاخنة وهى من ذوات الاطواق من الحمام قيل
لها ذلك لونها لانه يشبه الفخث أى ضوء القمر . القطامى البقر .
الخبارى طائر معروف . القمارى جمع قمرية

(٥) الورقاء الحمامة التى يضرب لونها الى خضرة . كتاب الاغانى

للاصفهاني معروف

في الغناء أصوات معبـد والميلاء ، وألحان عنان والذلفاء ^(١) وقد
شهر روض « البندلر » بمائه ، في عذوبته وصفائه ، فلا يفتأ به
ينحدر كما تكسر المرمر ، ويلتوى على الأشجار ، كالسوار ، وينبثق
من غدر ، وأفواه أسود ونمر ^(٢) ويذهب في الهواء كلسان
السراج ، ويعود كقبة من زجاج ، كأنه في الصفاء دمع جرى ،
أو برق سري ، أو بلور مذاب ، أو نصل قرصاب ، أو سبيكة فضة
أو معصم بضة ، وكأن الحصباء تحت الماء ، عقد منشور أو جوهر
منشور ^(٣) وكثيرا ما يهطل المطر ، على هذا الماء والشجر ، فاذا
معركة شعواء ، بين الخضراء والزرقاء فالوبل نبل . والقنا أشل
والبروق ظي وأسنة . وفي كل غدير جنة ^(٤)

« * * * »

-
- (١) معبد بن وهب برع في صنعة الغناء في الدولة الاموية . الميلاء
هي عزة المغنية الشهيرة . عنان هي جارية كانت حاذقة في الغناء والشعر
الذلفاء هي جارية سميد بن عبد الملك الاموي كانت حاذقة في فن الغناء
(٢) ينبثق انفجر . غدر جمع غدير
(٣) النصل الرمح والسهم والسيف مالم يكن له مقبض . القرصاب
السيف القطاع . البضة الرقيقة الجلد
(٤) الشعواء المنتشرة . الوبل المطر الشديد الضخم القطر . الجنة
بالضم كل ما وقى

غابتة بولونيا

وصف باريس

يقبل المرء على باريس فاذا حدائق وقصور . وليل كسواد العين كله نور^(١) وإذا البرج في طخية الليل . كأن سراجة سهيل^(٢) . برج مائل كأنه برج بابل . غير أن ذلك فرق البشر وهذا جمع البدو والحضر^(٣) . وإذا المدينة كأنها في يوم الزينة . وقد جاشت الطرق بالسيارة . وزخرت البرازيق بالنظارة . فكأنما

(١) المعنى يقول اذا أقبل المرء على باريس رأى بها حدائق وقصور وابصر ليلا ملئت فيه الاضواء والانوار فصار كحدقة العين سوداء ولكنها ملئت بالنور .

(٢) البرج المراد به هنا برج (ايفل) وهو برج مرتفع جدا أقيم على قواعد أربع في وسط باريس . الطخية الظلمة ! سهيل كوكب أحمر من كواكب السماء .

(٣) المائل القائم « المعنى » يقول أن هذا البرج القائم في باريس وهو برج ايفل كأنه برج بابل غير أن ذلك فرق البشر في وقت تبلبل اللسنة كما ورد في أسفار التاريخ وهذا جمع الناس بباريس في المعرض المقام بها عند انشائه سنة ١٨٨٩

انفضح سيل العرم وكانما في كل سبيل جيش منهزم^(١) وكان كل بهو
ايوان . وكان كل شاهقة رأس غمدان^(٢) وكانما كل بستان ، شعب
بوان^(٣) وكل حائط سد ذى القرنين ، وكل طريق واد بين
الصدفين^(٤) وكل قنطرة قنطرة خرزاذ أو قنطرة البردان ببغداد^(٥)
وكل قصر قصر المشهى ، وكل كنيسة ، كنيسة الرها^(٦) وقد أقيم

(١) جاش هاج . السيارة القوم يسرون . زخرت امتلات .
البرازيق الطرق المصطفة حول الطريق . النظارة القوم ينظرون . انفضح
تدفق . سيل العرم هو الذى سال بأرض اليمن فأغرقها وفرق أهلها .
(٢) البهو وهو المسمى بالصالون . المراد به ايوان كسرى . الشاهقة
مؤنث الشاعق وهو المرتفع من الابنية . قصر غمدان مشهور ببناء
يشرح ابن يحنسب .

(٣) شعب بوان بأرض فارس وهو أحد المنتزهات المشهورة
بالحسن والجمال .

(٤) بين الصدفين أى بين رأسى الجبلين المتقابلين .

(٥) قنطرة خرزاذ بسمرقند من عجائب الدنيا طولها ألف ذراع
وعاؤها مائة وخمسون أكثرها مبنى بالرصاص والحديد . قنطرة البردان
ببغداد نسبة الى البردان قرية من قرى بغداد

(٦) قصر المشهى هو من الملوك الفاطميين بمصر وكانوا قد أعدوه
للنزهة . كنيسة الرها نسبة الى مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام
مشهورة بالعجائب

على كل حنية ، صنم ليعوق في الجاهلية ، وفجر في كل رحبة عين
تجرى على صخر ، كعين الخنساء على صخر^(١) واجتمع في كل مرج
زور وصننج ، وبدت في كل ناحية غرائب هندمند ، وعجائب
كوكبان والسفد^(٢) وفي هذه المدينة حرجة من نزه الدنيا يقال لها
(غابة بولونيا) وهي بطاح في بطاح وروضة فساح ، وشجر دواح ، وعد
جلواح^(٣) وطرق بين الادغال كهدي في ضلال ، وشموس بين الاشجار
كأنها نثار ، وكأن الازهار في حبالها ، فرش والانهار في خلالها ، صوارم
في كيف مرتعش ، والنهار في ظلالها ، فجر بين الضياء والغبش^(٤)

(١) الحنية في الأصل القوس وذلك لانحنائها . يعوق صنم لقوم
نوح كان رجلا صالحا ثم مات فجزعوا عليه فاتخذوا تمثاله الهايمبدوه .
الرحبة الساحة المتسعة .

(٢) المرج أرض متسعة بها أشجار . الزور مجلس الغناء . الصننج
صفيحة مدورة يضرب عليها للطرب . هندمند نهر بسجستان ينصب
اليه ألف نهر فلا تظهر فيه الزيادة وتنشق منه ألف نهر فلا يظهر فيه
النقصان . كوكبان حصن باليمن رصع داخله بالياقوت . السفد ناحية كثيرة
المياه والاشجار تمتد مسيرة خمسة أيام وهي تعد آية كبيرة في الجمال .

(٣) الحرجة مجتمع الشجر . (غابة بولونيا) هي قطعة من الارض واسعة
ممتدة كلها شجر وحياض وفيها طرق رحبة للمركبات . البطاح جمع بطحاء هي
مسيل واسع . فيه دقاق الحصى . الروضة لا تكون روضة الا معها ماء .
الفساح الواسعة . الدواح الشديد للعلو . المد . الماء الجاري . جلواح واسع .
(٤) النثار ما ينثر من ذهب . حيال الشيء جانبه . الغبش ظلمة آخر الليل

وكان في كل غصن صوت غناء، وفي كل عش بيتا فيه ضوضاء^(١) وكان الاغصان، مواصل غضبان، أو كأنها وهي تميل وتعتدل، شارب ثمل، أو أنها تريد العناق ويمنعها الخجل^(٢) وفي جوانب هذه المرجة صخور وشعاب، وأحجار وهضاب يتفجر منها ماء عراقية ذودفاع، في حفافيه الآس والدلاع^(٣) وتجرى بينهما خليج كأنها أراقم جدت في الهرب أو فرت من طالب، وكان كل خليج حسام، والظل صداه، أو انه جام والاصيل طلاه، أو أن ذلك الظل عذار في خد أسيل أو طرة على جبين صقيل وكان الحصباء، في الماء ثنايا عذاب، في رضاب^(٤)

(١) الضوضاء الجليلة .

(٢) «المعنى» يقول وكان الاغصان وهي تميل بها الريح وتعد لها وهي تراوح مواصلي غضبان وذلك لأنها بدنها تكون غضبانة أو كأنها سكرانة أو كأنها حسناء تريد أن تمتنق ويمنعها حياء العذراء

(٣) الشعاب جمع شعب بالكسر مسيل الماء في بطن واد، الهضاب جمع هضبة وهو المكان المرتفع على وجه الارض، العراقية ما يرتفع من أعلى الماء، الدفاع طحمة الموج والصيل، حفافيه طرفيه، الآس شجر الريحان الدلاع نبات

(٤) الخليج هو جزء من البحر، الجام الكاس، الاصيل ما بين العصر وغروب الشمس، الطلا اسم من اسماء الحجر، العذار أول ما ينبت من الشعر على العارض، الاسيل الخد اللين، الطره الناحية، الصقيل الاماس، الثنايا الاسنان، العذاب الباردة الرضاب الريق .

في ظلام الليل

وأهيب ماتكون هذه الحرجة إذا غاب النور، واقبل الديجور،
وأسمى الكون كأنه لوح ممسوح، أو راهب في مسوح^(١) وتراءت
هي كأنها حسناء في ستر، أو صحيفة بيضاء كسرت عليها زجاجة من حبر
وكأنما صبغ كل غصن بسواد وكأن كل فرع جناح غراب مناد^(٢)
وكأن أشجارها لجمتلاطم، أو قنا متلاحم، وكأن في كل أيبكة قبة
تهدم وفي كل عود حية تترنم^(٣) وكأن تربها إئمد، وكأن حصباءها
ينع أو زبر جدء وكأن المصاييح فيها أشعلت ترى الظلام، لا
لتكشف الاعتام^(٤) وكأن النجوم فوق تلك الاغصان أسنة على
مران، أو أنت كل غصن من ذلك الثمر والخط، حسناء والثريا
في أذنها قرط، وكأن المجرة جدول فيه الحوت والسرطان،

(١) الديجور الظلام . المسوح جمع مسح بالكسر وهو الكساء من

شعر ثوب الرهبان

(٢) المناد المنحنى المنعطف . (المعنى) يقول وكأنما اكتسى كل

غصن من الظلام ثوبا أسود أو أنه وهو منحنى ومنعطف على شجرته
وهو قائم اللون جناح غراب مناد

(٣) المتلاطم الضارب بمضه بعضا . القنا الرماح وكل عصا مستوية

المتلاحم المشتبك . الايكة الشجرة العظيمة

(٤) الينع حجر أسود . الاعتام السير في العتمة

يسقى من عل ذلك البستان (١) .

في ضوء القمر

فاذا بزغ القمر ، وألقى نوره بين الشجر ، الفيتها كأنها عادة
كعاب ، عليها نقاب ، وكأن قطعا من ماس بين الاغراس وكأن
البدر عين ، تسيل عليها بلجين (٢) وكأن في كل خوط سراج
وكان في كل بركة ذئبق رجراج (٣) وكان عل الشعاب ، سراب
وكان كل زهرة ثغر باسم وفي كل جدول أسنة وصوارم (٤)

في اشراق الصباح

فاذا ما انطفأ النجم مع الصباح ، كأنه مصباح ، وبدا الفجر

(١) الاسنة الرماح . المران الصلبة . السمير شجر خشبه جيدا جدا
الخط نوع من الاشجار الثريا سبعة نجوم متجمعة في السماء المجرة نجوم
كثيرة لا تدرك وانما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . الحوت
برج في السماء . السرطان أيضا برج في السماء . من عل اسم بمعنى فوق
والمراد به هنا المعرفة

(٢) بزغ طلع . الكعاب البارزة النهدي . النقاب القناع . الاغراس
جمع غرس وهو المغروس . العين مصب ماء القناه . اللجين الفضة .
(٣) الخوط الغصن الناعم . البركة مستنقع الماء . الزئبق سيال معدني
الرجراج المضطرب .

(٤) الشعاب بالكسر مسيل الماء في بطن الارض

تحت الغيب ، كأنه ماء تحت طحلب^(١) وتلاه الاشراق كالشجرة السمحاق ، أو نار في رماد ، أو سيف عليه دم جساد^(٢) ألفت الحرجة كأن عليها خسروانية فوقها وشائع من ذهب سائل ، أو حلة موشية بها جادى جائل . وكأنما على كل ورقة دينار ، وفي كل جدول كأس عقار ، وكأن كل غرس عبهر ، وكل زهرة شنف أنضر^(٣)
حديقة النبات وما فيها من حيوان

وفي هذه الغابة (حديقة النبات) وهي رقعة زهراء ووديفة غلباء^(٤) كأنما نشر كتاب ديسقوريدس في بستانها ، ونثرت

(١) الغيب الظلام . الطحلب خضرة تملوا الماء المرامق
(٢) الاشراق طلوع الشمس . الشجة جراحة الرأس وبه سميت الشجة اذا بانها . جساد مصدر جسد الدم أي لصق
(٣) الخسروانية نوع من الثياب ملونه . الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد وكل لفيفا وشيعة . الموشية المطرزه . الجاوى الزعفران الجائل في الاصل الغير مستترد والمقصود به هنا المتموج . العقار الحجر . العبهر نبات أصفر الشنف بالفتح القرط الانضر الذهب . « المعنى » يقول وكأنما على كل ورقة من أوراق أشجار هذه الحرجة دينار من ذهب وذلك لاصفرار هذه الاوراق من ضوء الشمس وكأن في كل جدول كاس من الحجر لصفرة الماء بلون الشمس وكأن كل زهرة من زهراتها قرط من الذهب ومن أمثال العرب أحسن من الشنف الانضر .

(٤) الرقة الروضة . الزهراء المشرفة . الوديفة الروضة الخضراء

الغلباء المتكاتفه

ربيعيات كشاجم بين أيكها وخيطانها^(١)
أو كأنها رامة ، أو خفان ، أو أنها سفينة نوح حملت كل
حيوان^(٢) ففيها (القسورة) أبو الاشبال يوسف في الاغلال
كأنه في الرتاج يزيد بن المهلب في سجن الحجاج^(٣) في هامة
كهضبة من تهامة ، وعينين ، كنفارين في غارين ،^(٤) وناب كأنه

(١) ديسقوريدس نباتي مشهور وعلى الخصوص في كتب العرب .

كشاجم اشهر في شعره بالاحص بوصف الربيع والزهور والرياض .
حتى قيل أنضر من ربيعات كشاجم

(٢) رامة منزل بينه وبين الرماده ليله في طريق البصرة ، وقيل

رامة هضبه وقيل جبل لبني درام وهي مشهوره بالغزلان

(٣) القسورة الاسد . الشبل ولد الاسد جمع أشبال . يوسف يعشى

مشية المقيدء الاغلال جمع غل وهو القيد . الرتاج الباب العظيم يزيد بن
المهلب هو صهر الحجاج كان فارسا شجاعا جوادا كريما فقبض عليه
الحجاج يوما وأخذ يسوءه العذاب فسأله أن يخفف عنه العذاب على أن
يعطيه كل يوم مائة الف درهم فأن أداها والاعذبه الى الليل فجمع يوما
مائة الف درهم ليشتري بها عذابه في يوم فدخل الاخطل الشاعر فدحه
بقصيدة عامرة فأعطاه المائة الف درهم فبأن ذلك الحجاج فدعا به وقال
أفيك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما
بعده . الحجاج بن يوسف الثقفي

(٤) الهامة الرأس . الهضبه الارض المرتفعة تهامة موضع معروف

لغار الكهف

سيف زهير بن جناب ، وظفر كأنه هلال في اول شهر ^(١) .
(الفيله) كأنها بروج مشيدة ، او قناطر مقر مدة ، او قطع من
الليل على الارض . او لجج البحر يدفع بعضها بعض ^(٢) أو سحاب
ثقال ، أو أن أخفافها رحي تطرح وتشال ^(٣) أو أنها ليل والناب
هلال ، أو أنيابها رماح طوال ^(٤) (والفهد) كأنما عليه من حدق
نطاق ، أو نثر عليه الشجر الاوراق ^(٥) تريد الفتك ولا يريد
(أمكر وأنت في الحديد) ^(٦) و (الظباء) تمرح بين الآكام
كظباء مكة صيدها حرام ^(٧) كأن كل ظبية دميمة ، وكأنت في
مهاجرها عيون ليلى وميه ^(٨) و (حمار الوحش) أحقب مدمج ،

(١) الظفر من الاسد البرن

(٢) المقرمده المطايه بالقرمد . اللجج جمع لجة

(٣) الثقال الثقيلة الممتائة . الخفاف جمع خف بالضم للبيرو والنمامة

بمنزلة الحافر من غيرها . الرحي طاحون وهو حجر مستدير

(٤) الرماح جمع رمح

(٥) الحدق جمع حدقه وهو سواد العين

(٦) (أمكر وأنت في الحديد) هذا مثل يضرب لمن أراد أن يعكر

وهو مقهور

(٧) الاكمة هي التل

(٨) الدميه الصورة من عاج . المهاجر جمع محجر وهو عظم العين .

ليلى وميه اسنان من نساء العرب

كأنه المحلج ، ملمع الاطراف ، كأنما بسط عليه طرف (١) ، به شام
كأنها خطوط الاقلام (٢) والى جانبه قود ثمان ، كأمراس الكتان
يدور بها بين الاسوار ، كأنه اسوار (٣) وقد ذكر بطحاء عمان ،
والغويرة والصمان ، حيث كان يرعى الجزع والارطاب ، الى ان
تنصوح الاعشاب (٤) فيسوقها في البيداء الى عيون الماء ، تنجد
في الاوعات وترى ايديها بالعرار والجمجات (٥) مستويات في

(١) الاحقب حمار الوحش في موضع حقبه بياض. المدمج المنداخل
في بعضه . المحلج ما يحلج عليه القطر . ملمع الاطراف أى ملونها .
طراف الطراف الثوب الملون

(٢) الشام جمع شامه وهى خطوط سود مخالفة لها فى جوارها
(٣) القود جمع فوداء وهى الدنولة المنقادة . أمراس الكتان الحبال
منه الاسوار جمع سور وهو الحائط المقام . الاسوار قائد الفرس .
« المعنى » يقول أن هذا الحمار الوحشى يمشى وبجانبه ثمان أمتن من
جنسه كالحبال من الكتان فى ضمورها وصلابتها يدور بها بين حواجز
الحديقة كقائد وهو يقود جنوده

(٤) البطحاء الارض المتسعة . عمان بلده على سيف البادية ذات
قرى ومزارع . الغوير ماء لعكب بين العراق والشام . الصمان أرض غليظة
دون الجبل . الجزع مجتمع الشجر . الارطاب جمع رطب . تنصوح تيبس
(٥) البيداء الفلاة المتسعة . تنجد تملو . الاوعات جمع وعت وهو
الطريق الخشن العرار بالفتح بهار ناعم أصفر طيب الرائحة . الجمجات
نبت من امرار الشجر

الصف ، كأصابع الكف تحيد عن اظلالها فرقا ، وتهوى في
الصوان زلفا^(١) حتى اذا بلغت المنهل وردته تمصع بالاذناب ،
من لوح وذباب^(٢) وقد اختبأ لها الصائد في غيل قصباء، وناموس
في جوف شجراء ، وفي يده سهام سجرية ، وكبداء نبعية^(٣)
فرمى فألقى أتانا ، وانصاع الباقون مثنى ووحدا^(٤) و(الكلاب)
على اضراب فمها الضارى . الذى أعده الشاعر للطاري^(٥) ومنها
الالوف ، الداعى للمعروف ، ومنها السلوقى الذى كأنه القوس الا
انه السهم ، والمعفريت الا انه الرجم ، اذا وقف فهو نون ، أو ساب
فهو منون^(٦) و (الحيات) كأنها دروع مطويات وكأن نفحها

-
- (١) تحيد من حاد من الشيء مال عنه . فرقا خوفا . تهوى تسقط
(٢) المنهل المورد . وردت بلغت . تمصع تحرك ذنبها وتضرب به .
اللوح هو المعطش . الذباب هو البعوض الذى يكون على المناهل
(٣) الغيل بالكسر الشجر الكثير . القصباء قال سيديويه واحد .
الناموس بيت الصائد . الشجراء الشجر الملتف . كبداء القوس يملأ
مقبضها . النبعية نسبة الى شجر يتخذ من أغصانه السهام
(٤) الاتان الحجارة مؤنثة . انصاع انقفل واجعا
(٥) الضارى المتعود على الصيد . الطارى المقبل
(٦) السلوقى نسبة الى قرية باليمن تنسب اليها الكلاب . ساب
فلت .

غليان مرجل . او صريف نابي جمل ^(١) وبينها الحاربية ، و آخر كأنها
جزوع نخل خاوية ^(٢) و (الناقة) ثمه كأنها عربي في سوق الاهواز
او كلام استعمل على المجاز ^(٣) قد اضناها الشوق الى كل مروارة
اقفر من ابرق العزاف ، ومن برية خساف ^(٤) لاماء بها الا ما أج
زعاق ، كأنه خمر براق ^(٥) يحدوها هناة ، أرفق بالابل من مالك

(١) النفج صوت الحية . غليان مرجل صوت القدر ؟ الصريف
صوت اصطكاك أنياب الجمل

(٢) الحاربية الاعمى التي كبرت ونقص جسمها ولم يبق الا رأسها
وسمها وهي أخبت ما يكون . جزوع نخل خاوية أى أصول نخل
متآكلة الاجواف

(٣) ثمه هناك . الاهواز بين البصرة وفارس اهلها معروفون
بالبخل والحق وسقوط النفس وقد سكنها قوم من أشراف العرب
فانقلبوا الي طباع اهلها . المجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له

(٤) أضنى أعى المروارة الارض لاشيء فيها . ابرق العزاف بين
السوجير ويانس بارض الشام سمي المعزاف لانهم يزعمون انه سمع
فيه عزيف الجن . برية خساف بين الحجاز والشام

(٥) المأج الماء الاجاج الزعاق المر . خمر براق نسبة الى قرية بحلب

تسمى بهذا الاسم

ابن زيد مناة^(١) فتصل كل عشية بسحرة وتشكل أخفافها كل
مجهل بحمرة^(٢)

مجال وحوش ومجلى أنيس فياحسن لهو ويا منظر^(٣)



(١) يحد ويرفع صوته بالهداء . هناة الرجل الحاذق . مالك بن
مناة كان آبل من اهل زمانه ثم تزوج فأورد الابل أخوه سمد ولم يحسن
القيام عليها والرفق بها

(٢) المشية وقت المساء . السحرة آخر الليل . تشعل تخطط . الاخفاف
جمع خف وهو من البعير بمنزلة الحافر من غيره . المجهل الارض التي
لا يهتدى فيها

(٣) المجال موضع الجولان . المجلى المظهر . المنظر ما نظرت اليه
فأعجبك « المعنى » يقول أن هذه الغابة بما فيها من حديقة النيات
والحيوان هي مجال الوحش يرتع فيها . ومظهر من مظاهر الانس تلذة
النفس ، ومنظر من مناظر الجمال يروق للعين منظره

صلاح الدين الايوبي

قد ظهر في الامة سميذع نقاب كأنه قسور غاب ، قلب
حول ، لو عارده نجوم الافق لعاد ذو الرمح منها وهو أعزل (١)
يمبس وهو راض كالسحاب ، ويضحك وهو غاضب كالقرضاب (٢)
عاجل العفو آجل الانتقام كأن الماوك صف وهو الامام طيب
بأدواء الامم حذاق ، يعالج تارة بالسم وطورا بالترياق (٣) واحد
لم يختلف في فضله اثنان ، نظفت بآثره ألسن الخرسان
والخرسان (٤) فقرت بظهوره القلوب ، واذا هو صلاح الدين
يوسف ابن أيوب

أنت الامير الذي واته همته بغير عهد من السلطان معهود

(١) السميذع السيد الكريم الشريف ، نقاب. الرجل العلامة ، قسور
غاب أي الاسد الرابض بالغاب : قلب حول أي بصير بتقليب الامور
(٢) القرضاب السيف القطاع

(٣) الحذاق الماهر ، الريباق دواء مركب يدفع السموم

(٤) الخرسان جمع أخرس وهو الذي افقد لسانه عن الكلام ،
الخرسان أسنة الرماح نسبة لملدة بالبحرين تباع فيها الرماح « المعنى »
يقول انك أيها الامير جلست على عرش الملك من غير ان ترثه عن
ابائك وانما رمت بك همتك اليه فتبواته وأخذته اغتصابا

أقبلت جموع فرنجية مهطعين وأرسوا الحرب الصليب على
حطين^(١) فلقبهم بجحفل جرار ، وحمل عليهم حملة المهاجرين
والانصار^(٢) خمس يقابل منهم الاعداء ، امثال الحجاف وابي براء
كأنهم في الصفوف حتوف ، او اسود اظافرها السيوف^(٣)
وكأنهم من حبيهم للقتال يرون النقع ايل وصال^(٤) تموج على صدورهم
الفضفاضه السلوقية ، والزعف الحطمية ، وكان كل درع ردن
هلهال ، أو غدير تحرك عليه شمال ، وفي أيديهم السيوف اليزنية

(١) مهطعين مسرعين . أرسوا اثبتوا . حطين هي مدينة بالشام كانت
بها واقعة عظيمة كان النصر فيها لصالح الدين

(٢) الجحفل الجيش الجرار الكثير . المهاجرون الذين اتبعوا النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة من الصحابة الانصار هم انصار النبي
صلى الله عليه وسلم غالب فيه جانب الاسمية على جانب الوصفية ولهذا
نسب اليه على لفظته فقبيل انصارى

(٣) خمس جمع احس وهو الشجاع الجحاف هو الجحاف بن حكيم
الناسي الذي ضرب به المثل في الشجاعة : أبو براء هو عامر بن مالك
فارس من قيس يقال له ملاعب الاسنة ضرب به المثل فقبيل أفرس من
ملاعب الاسنة الحتوف جمع حتف وهو الموت

(٤) النقع الغبار

والسهام الحجرية ^(١) وكان كل سفان ارقم ، وكل كنانة جلدة شيهم ^(٢)

واذا تكافح وجلاد ، وابطال في عسواد ، وجسوم تحت الصعيد ورؤوس فوق الصعاد ^(٣) وعثير في العنان ، كادت تفرخ فيه العقبان ، اصبحت الارض به ستا والسماة ثمان ^(٤) وخيل تنزع قبا ، وتضبح وثبا ، كائنها في الجدد ، طير تنجو من الشؤبوب ذى

(١) تموج أى تضطرب فيبدو لها لآلاء . الفضاضة الدروع الواسعة . السلوقية نسبة الى قرية باليمن تنسب اليها الدروع الواسعة اللينة . الحطمية نسبة الى رجل يقال له حطمة بن محارب كان يصنع الدروع . الشمال بالفتح والكسر الرمح التى تهب اليزنية نسبة الى ذى يزن وهو ملك الحير

(٢) الكنانة جمعة تجعل فيها السهام الشيهم ذكر القنفذ أو ما عظم شوكة من ذكورها جمع شياهم

(٣) التكافح التضارب تلقاء الوجوه . الجلاد التضارب بالسيوف . العسواد الجلبة والاختلاط فى ضرب أو خصومه . الصعيد التراب أو وجه الارض . الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية

(٤) العثير الغبار ، العنان السحاب تفرخ أى تصير ذات فرخ ، العقبان جمع عقاب وهو طائر معروف ، أى كأنهم رفعوا أرضا من الارضين السبع صارت به السموات السبع ثمان والارضين ستا

البرد^(١) وطمن كل طعنة نجلاء ، لا ينفع فيها عصائب الخمر ولا
ثمر الرأه^(٢) واذا المداة بين هارب بذمائه ، وبارك متجمع في
دمائه ، واذا جموعهم كأنها عرفج علقت به نار ، أو ليل كشفه
نهار^(٣) واذا بالقدس قد فتح للمسلمين وكانت العاقبة للمتقين

(١) وخيل تنزع قبا . وتضبح وثبا . كأنها في الجدد . طير تنجو
من الشؤبوب ذى البرد : تنزع أى تجرى . قبا أى ضمير خصرها
ورق . تضبح تصوت . الجدد ما استرق من الرمل والارض الغليظ .
البرد حب الغمام

(٢) النجلاء الواسمة . العصائب جمع عصابة وهى ماعصب به من
منديل ونحوه . الخمر جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة رأسها ثمر الرأه
هو شجر واحدته راءه يذر على الجرح فيشفيه

(٣) المداة جمع عادى وهو المدو . الذماء البقية . المتجمع الضارب
بنفسه الارض . العرفج شجر سهلى

على قبر نابليون

وقفت على قبر نابليون أمس . أحدث النفس بما في ذلك
الرمس ^(١) فاذا استمكانه بعد صولة . وقبر في جوفه دولة ووصولان
كرته الارض . أمسى مخراق لاعب . وسرير كان فوقه البسط
والقبض . أضحي ملتقى ناع وناعب . ^(٢) اللهم غفرا . هذا غلاب
القياصرة . وقهار الجبابرة . دفع عنه سلطانه الابطال والاقبال ^(٣)
ولم يدفع عنه الآرض والنمال . وكانت الارض تضيق عن نفسه .
فأمسى تسعه حفرة من رمسه ^(٤) فواها لهذا الموت الذي

(١) قبر نابليون من أنفس القبور اذ نصب حول القبر الاعلام
والبنود التي أخذها في حروبه من الاعداء . وله تمثال مشهور في باريس
على عامود مرتفع صيغ من حديد المدافع التي ظفر بها في وقائمه .
الرمس القبر

(٢) الاستمكانه الخضوع والذل . الصولة الوثبة . مخراق لاعب الجمع
مخاريق وهو ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة . والبسط والقبض
أى النهى والامر . الناعى الذى يأتي بخبر الموت . الناعب المصوت بالبين
(٣) الاقبال الملوك

(٤) الآرض هي دوية صغيرة تأكل الحشب . النمال جمع نملة

يخبث الاسود . ويقتلع أنياب الحيات للسود . ويفك النطاق عن
الجوزاء ويساوى عمرو بن درماء بالدرماء (١)

(١) يخبث ينزل . النطاق ما يشد به الوسط . الجوزاء برج في السماء
عمرو بن درماء رجل من أهل وكاف عزيزاً في قومه كريماً لديهم . الدرماء
الأرنب وتوصف بالضعف

فابوليون

*

فابوليون وما أدراك ما هو . إسم ملاً كل مكان . واستغنى عن
للتعريف بابن فلان . إذ لم يرث المجد عن أب وجد^(١) ورجل جاد
به الدهر وهو البخيل بالرجال . كما تجود الصخرة بالماء الزلال^(٢)
وسمح الزمان منه بما هو فوق قدره ، كما يسمح التراب بتبره^(٣)
وملك جاء أخيراً فتقدم على الملوك الاول . كالعنوان يكتب أخيراً
ويقرأ أولاً^(٤) طلب ملك الثقليين^(٥) . ودرغ أن يكون الاسكندر

-
- (١) « المعنى » يقول انه ليس من بيت ملك أو امارة فينسب في
الفضل الى ابائه ولكن فضله بنفسه
- (٢) يقول ان الدهر البخيل بالعطاء من الرجال جاد به كالصخرة
التي قد ينفجر منها الماء
- (٣) يقول أنه أكبر من الزمان الذي جاد به كما أن التبر أشرف
من التراب على أنه منه يؤخذ ويجمع
- (٤) يقول هو وان جاء بعده كثير من مشاهير عظماء التاريخ الا
أنه يقدم عليهم في الرتبة وذلك كعنوان الكتاب فان كاتبه يكتبه في
الآخر وقارئه الذي يصل اليه الكتاب يبدأ به في القراءة يقدمه على
غيره مما في سائر الكتاب كما هي العادة
- (٥) الثقليين الانس والجن

لا ديوجين . وآزره على ذلك عزم بمحو الشر بالشر . كما يداوى
شارب الخمر بالخمر (١)

وطبع فيه نفع وضرر . كالغمامة فيها صاعقة ومطر . أو البحر
ان صدم أغرق . وان طلب جوهره أغدق (٢) وجد لو صحب
الأدبار لأرني على الاقبال . ولو حالف النقض لشأى الكمال (٣)
فسار الى غايته القصوى بسير لا يرى كسير ذكاء في السماء (٤)
لا يصادفه في طريقه دولة الا قلبها . ولا راية الا نصبها ولا حصن
تغر يحوم منه نسر السماء . على وكر . الا تدلى عليه مع الظلام (٥).

(١) آزره عاونته . ديوجين الفيلسوف المشهور . «اسكندر المقدوني»
وديوجين هذا له مجادلة عظيمة الشأن مع الاسكندر فلاجاب الاسكندر
به وبصراحته التفت الى خواصه وقال لو لم أكن الاسكندر لتميت أن
أكون ديوجين

(٢) اغدق المطر كثر قطره

(٣) الجد الحظ أرني زاد . شأى سبق . والمشهور عن نابليون انه
كان يعتمد على حظه وبخته اكثر من اعتماده على مقدرته

(٤) القصوى البعيدة . ذكاء من اسماء الشمس

(٥) الثغر كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طرق مسلك . النسر

المراد به هنا نسر السماء . الوكر عش الطائر أين كان في جبل أو شجر
وان لم يكن فيه . تدلى ثقل واسترسل

كما تدلت عقاب من شماريخ الاعلام^(١) ولايم طم . أو بحر خضم .
الا خاضه بالقدم . وشرب ماءه بدم^(٢) ولا وقائع الا خاضها فترك
بها أياما كيوم رحرحان . أو يوم جبلة بين عبس وذيبيان^(٣)
حتى أقام له ملكا أين منه ملك قيصر وكسري . هو كرة
الارض قامر بها الرجل فكسبها في ساعة وخسرها في أخرى

استرايز وانتصاره على الروس والنمساويين

كأنى أنظر اليه يوم « استرايز »^(٤) وقد خرج لقتاله
القيصران ، في يوم أرونانف « فصابت بقر »^(٥) وما يوم

(١) للعقاب طائر معروف . الشماريخ رؤوس الجبال . الاعلام جمع
علم وهو الجبل الطويل « المعنى » يقول ان صادفه حصن مرتفع كأنه
لارتفاعه وكر لنسر السماء الذى هو نجم من نجومها أو غير ذلك من
العقبات لم يحله عن مقاصده بل تخطاه

(٢) اليم البحر . الطم الغامر . الخضم البحر . خاض الماء دخله
(٣) الملاحم جمع ملحمة وهى الواقعة العظيمة . راض ذلل . يوم
رحرحان كان لعامر على ثميم . يوم جبلة كان بين عبس وذيبيان وهو أعظم
أيام العرب المشهورة فى التاريخ

(٤) « استرايز » هى قرية قهر بجوارها نابليون جيوش الروس
والنمساويين وهى أشهر وقائمه وقد حضرها قيصر الروس والنمسا
(٥) « فصابت بقر » هذا مثل عربى . أى نزل الامر فى قراره فلا
يستطاع له تحويل . أى صارت الشدة فى قرارها

حليمة بسر،^(١) فاصطف حيااله الروس ، كالسطور في الطروس ،
وثبتوا في الاخاديد ، كالجلاميد ، وابدعروا في السهول كالوعول^(٢)
واقبل النمساويون في كتيبة جاواء ، ومهلمة شملاء ينزل اولاهما
وليس بنازل ، ويرحل اخراهما وليس براحل^(٣) فقا بلهم من جيش
الفرنسيس ، بالدهباء الدرديس ، دوسر بسط جناحيه على
الشعاب كما بسطت جناحيها العقاب^(٤) فلا ترى ثمة إلا أعلاما
تمحقق ، وحديدا يبرق ، ووجنودا في الماذى كأنها صخور في ماء^(٥) ،

(١) « وما يوم حليمة بسر » هذا مثل عربي يضرب لكل امر
متمالم مشهور . وحليمة هذه هي بنت الحارث بن ابي شمر كان أبوها
وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فبفضائها غافل القرم المنذر وقتلوه .
« المعنى » يقول انه انتصر في يوم « استرلين » انتصاراً باهراً طار ذكره
في الامم الفرنجية كما طار ذكر يوم حليمة في الامم العربية أيام الجاهلية .
(٢) الاخاديد جمع أخدود وهي الحفرة المستطيلة . الجلاميد .

الصخر . ابدعروا تفرقوا . الوعول جمع وعل وهو تيس الجبل

(٣) جاواء أى كدراء اللون في حمرة وهو صدأ الحديد . المهلمة

الكتيبة المجتمعمة

(٤) الدهياء الداهية من شدائد الدهر . الدرديس الداهية أيضاً .

دوسر أى جيش وأصلها كتيبة ١٧٥٤٢

(٥) الماذى الدرع

أو أفاعى عرماء ، أو أسود والسيوف أنياب ، أو عقارب شائلات
الاذناب^(١) ثم صم القتال ، وزلزل الزالزال ، واتقد الوهج . وسطع
الرهج ، فكأنما ترى جاننا من مارج من نار ، أو أعصارا يدور
فوق اعصار ، كأنما مدينة في حريق ، وسما تهطل برحيق^(٢) وكأنما
فككت الشياطين ، وانسات الثماين^(٣) وكأنما في قلب الارض
وهل ، وعلى خدها من الدماء خجل^(٤) وكأنما في الجو من الدخان
والنار ، ليل وشروق ، ومن الرصاص والشفار ، وبل وبروق^(٥)
وكأنما كسرت قبة السماء ، فهوت بما فيها من نور وظلماء^(٦) وكأنما

(١) العرماء الحية الرقشاء . شائلات وافعات

(٢) الوهج اتقاد النار والشمس . الرهج الغبار . المارج الشعلة
الساطمة ذات الالهب الشديد . الاعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء
والارض . الرحيق الحمر . « المعنى » يقول أن الدم كثر انصبابه على
الارض حتى كأن السماء أمطرت الارض رحيقا أحمر

(٣) انساب مشى مسرعا

(٤) الوهل الفزع

(٥) الشفار جمع شفرة وهو حد السيف . الوهل المطر الشديد

(٦) « المعنى » يقول انه لا اختلاط ضوء النور المنبعث من فوهات

المدافع والبنادق بدخانها كأن قبة السماء انكسرت وسقط ما فيها من

نور وظلمة

كل صف من الجنود يميل بجائظ من جهنم . فيلقاه الآخر من الحديد بلج من يم . فما ينكفي . . حتى ينطفيء ^(١) وبين ذلك خيول تكدس : وسلاح مضرس . وجاجم تغلق ، وأشلاء تفرق . ومنا ومنون . وطمن كأنه طاعون ، وشهيق وزفير . وعير ونفير ^(٢) وصرعى كأننا غالتهم الكؤوس . وواد يسيل على العامين فقاقبمه الرؤوس ^(٣) ومقلة في مخاب طائر ، وكبد في رجل عائر ، وبنان في ناب وحش كاسر ^(٤)

كم رأس شخص بكى من غير مقلته دما وتحسبه بالقاع مبتسما ^(٥)
هذا ونابليون قد أشرف على المرقب ، فوق نهد سهاب ، ^(٦)

(١) اليم البحر . ينكفي . ينكب

(٢) العير القافلة

(٣) « المعنى » يقول كان الموتى في الدماء سكارى قد طرحوا بين

أقداح ودنان مصبوبة وكان الرؤوس السائرة يحماها الى الدم السائل فقاقب على ماء نهر جار

(٤) العائر المنكب الساقط

(٥) « المعنى » يقول كان الجروح في جسم المقتول منهم عيون

تبكى بالدم وكان القليل وقد فتح الموت فاه باسم وليس بياض

(٦) المرقب والمرقبة الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والجمع

مراقب . النهد الفرس الحسن . السهلب الجواد الطويل .

ثبت في المممان كأنه خنذيذة من كتفي شهلان (١)
لا تهوله كثرة البهم، ولا جموع الامم، كأن جنده قليل من
ضرم في كثير من فخم (٢) يقرب عينه يمنة وشامة، ويجبر اخبار زرقاء
اليامة، فتطوى الجنود لامره وتشر وتقدم وتأخر، (٣) كأنه في
هذا الهرج والمرج، أمام رقعة من الشطرنج (٤) الى أن يبذوله
النصر من خلل القتام، كما تلوح الشمس من تحت الغمام (٥)

* * *

نابليون بعد زوال ملكه وهو معتقل

وكانني أنظر اليه بعد ذلك وقد جار عليه الزمان الجائر،
ودارت عليه الدوائر، وأمسى جيشه الذي قهر الارض وهو مقهور
كآنية الزجاج قابلت غيرها فالكل كسر مكسور، (٦) وانتهى به

(١) الخنذيذة رأس الجبل المشرف . شهلان جبل معروف .

(٢) البهم جمع بهمة وهو الشجاع « المعنى » يقول كما أن قليل النار
يكفي لكثير الفحم فكذلك كان نابليون لا تهوله الكثرة مع
شجاعة جنده

(٣) اليمنة جهة اليمين . زرقاء اليامة يضرب بها المثل في حدة بصرها

(٤) الهرج القتال . المرج محرقة القلق

(٥) القتام . الغبار والدخان

(٦) دارت عليه الدوائر أي نزلت به الدواهي

السير ، من خير الى ضير ، كما يسير الهلال بسيره بدرأ ويمحق به تارة أخرى ^(١) وزال ملكه الضخم ، فغاب مغيب الشمس في أفق من دم ، وأصبح ولا دولة ، ولا بأس ولا صولة ، كصنم الجاهلية في الملة الاسلامية ، كان بالامس رباً فأصبح حجراً صلباً ^(٢) واذا هو معتقل في جزيرة قاصية ، وصخرة عارية ، كأنه قسور نقل من بيداء ، أو غيل قصباء الى قيود وأصفاد ، وبيت من صنمة الحداد ، فهو فيه يدور ومحور ^(٣) تارة يبسم ويعجب ، من دهر يكسر النبع بالغرب ، ويصيد الصقر بالحرب ^(٤) ومرة يطرق ويتفكر : ويفتح عينه فيرى كثيراً ويفلقها فيرى أكثر وحيناً ينحي الرأس من اليأس ^(٥)

-
- (١) الضير الضر . يحقق البدر أى طالع مع الشمس فتحقته
(٢) الضخم العظيم من كل شيء . صنم الجاهلية . الاصنام التي كانت تعبدها الجاهلية قبل الاسلام فلما جاء الاسلام محاذ هذه الاصنام والمعنى « يقول كما أن الصنم كان يراه الجاهلي رباً يعبده ثم أصبح يراه المسلم حجراً يكسره ولا قيمة له فكذلك صار نابليون بعد الهزيمة
(٣) قاصية بعيدة . العارية التي انحسر عنها النيات . القسور الاسد البيداء الفلاة . الفيل بالكسر الشجر الكثير الملتف . محور تحير
(٤) النبع شجر صلب . الغرب شجر ضعيف . الحرب نوع حيوان
(٥) « المعنى » يقول انه حينما ينحي رأسه حزناً على ما كان فيه من عزة الملك يجد اليأس الى نفسه طريقاً

وأونة تبعثه الأوجال . الى الآمال . فيود لو قام شبل من نسله .
أورجل من أهله . فاسترجع ملكه بمد الذهب . وحفظ من
نور ذلك المجد بقدر ما يحفظ البدر نور الشمس بمد الغياب^(١)
وهبات ان يقوم الافيل . بعء الفيل . أو تتساوى الاشياء . اذا
تساوت الاسماء . أين ذباب السيف من ذباب الصيف . وأين السنبلة
الخضراء من سنبلة السماء^(٢) وقد يقف بقامته القصيرة . على قنة
من قنن تلك الجزيرة . يروح الفكر في أمواج البحر . واذا بظله
قد طال على لججه . وأمتد بعيداً على ثبجه . فبرى قامته وهذا الخيال
فرق ما بين حالته وما كان فيه من الدولة والاجلال^(٣) فيبعد من
نفسه الامل . ويقرب الاجل

*
* *

(١) الوجال الخوف جمع أوجال « المعنى » يقول كما أن نور القمر
هو في الحقيقة نور الشمس الا أنه أضعف منه فكذلك كان يرجو أن
يقوم واحد من آله فيحفظه من مجده ولو بقدر ما يحيط القمر من
نور الشمس

(٢) الافيل صغير الابل . ذباب السيف طرفه الذي يضرب به .
السنبلة من الزرع . السنبلة برج في السماء
(٣) القنة قمة الجبل . الثبج معظم الشيء

كان هذا جميعه يدور في فكرى . ويتمثل لنظرى . وأنا
واقف ازاء قبره . أتأمل في مبتداه وخبره . فيترك في قلبى عبرة .
وفي جفنى عبرة (١)

« * * * »

(٤) أزاء حذاء: العبرة العظة يتعظ بها . العبرة الدفعة من العين

حسان الاستاندة

وأبهى ما يكون هذا المكان وقت الاصيل ، حيث يفيء
الظل الظليل فترى فيه أسراب الغزلان ، والرعايب الحسان ،
يمشين مشى القطا الكدرى في الدمث الندى ^(١) فتارة وقوفا على
شريعة ماء ، وحيناً جلوساً تحت رفرف أيكة خضراء ، وآونة
يبدون للنظر وطورا يختفين في الشجر ^(٢) وكأن الثوب طاووس
وصليل الحلى نافوس ، والوجوه أقمار وشموس ، وكأنى بك وقد
رأيت منهن ذات دل لعوبا ، فينانة خرعوبا ، غراء فلجاء ، خدلجة ^(٣)

(١) يفيء يرجع وأصل الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل، الاسراب جمع سرب وهو القطيع من الطيباء والنساء . الرعايب جمع رعبوب ورعبوبة وهي الجارية الحسناء اللينة . الدمث المكان السهل

(٢) الشريعة مورد الماء. الرفرف مأهدل من أغصانه

(٣) الدل دل المرأة غنجها . اللعوب الحسنه الدل . الفينانة الكثيره الشعر. الخرعوب الشابة الحسنه الخلق أو البيضاء اللينة الجسيمة اللحيمة الرقيقة المعظم . الغراء البيضاء . الفلجاء فلجاء الاسنان أى متباعدها . الخدلجة المرأة الممتلئة الذراعين والساقين .

لفاء ، أملودا خمصانة شمروا خوطانة ^(١) في وجه كالوذيلة ، وخذ
كالجليلة ، وقوس حاجب ، كأنه قوس حاجب ^(٢)
وشمر كالليل ، أو أذئاب الخيل - وتغر أشنب ، كأنما ذر
عليه الزرنب ، وثنايا غر ، ذات أشر ، ومبتسم برد ، وشفاه كأنما
ورق الورد - وعينين كسيفين في جفنين ، أوسهمين في قوسين
وقد كالرمح ، وفرق كالصبح ^(٣) حسن للترك والجرج ، لا يوجد
عند الأفرنج اللهم إلا صورة في ألواح روفائيل ^(٤) ، مثل بها

(١) اللفاء الضخمة الفخذين . الأملود الذاعمة . الخمصانة الضامرة
البطن . الشموع المزاحة اللعوب . الخوطانة . امرأة خوطانة كالغصن
طولا ونعومة

(٢) الوذيلة المرآة والمقطعة من الفضة المجلوه . قوس حاجب هو
ابن زرارة اليمنى يقال أنه أتى كسرى في جذب أصابعهم يستأذنه في قومه
في ناحية من بلاده فامتنع بحجة أنهم غادرين فقال حاجب أتى ضامن
عدم غدرهم قال فمن يضمن فقال أرهناك قوسى فضحك من حول الملك
فقال الملك ما كان يسلمها أبدا

(٣) أشنب الشنب ماء ورقة وعذوبة في الاسنان أو نقط بيض
فيها او وحدة الانياب . الزرنب طيب أو شجر طيب الرائحة والزعفران
الأشرف حدة ورقة في أطراف الاسنان . الفرق الطريق في شعر الرأس
(٤) الجرج جبل من الترك مشهور بالجمال . «رفائيل» هو أكبر المصورين
وفي صورته كثير من صور الملائكة وآخر صورة له رسمها هي صورة
الملك ميكائيل . وهي الآن في متحف اللوفر بباريس .

اسرافيل وميكائيل ، أو صفات في أشعار دانتى ولامارتين صوراً
بها الخلد والحدور العين^(١) فلما لمحتها أشرت إليها بالكف ، فأومت
لك بالطرف ، فحسبتها أقرب من مداركة ، فاذا هي أمتع من عاتك
وتخيلت أنها منك على طرف الثمامة ، واذا بها طارت كالجمامة^(٢)

— * * * —

(١) «اسرافيل وميكائيل» اسم ملكين من الملائكة. «دانتى» شاعر إيطالي مشهور. «لامارتين» شاعر فرنساوى من أكبر الشعراء. الخلد الجنة الحدور جمع حوراء. والحدور أن يشتد بياض العين وسواد سوادها ويستدير حدقيها وترق جفونها وتبيض ما حوالها. العين بالكسر بقر الوحش

(٢) الطرف العين. المداركة السهولة القياد. وعاتكة. كانت طائفة تضع خمارها بين يدي اثني عشر خليفة كلهم لها محرم. أبوها يزيد بن معاوية. وزوجها عبد الملك بن مروان، الثمامة نبت معروف ضعيف.

الحسان في الطريق

حسان الاستتانه أثناء مروره في الطريق

حسان غيد ، كالأمالييد ، في وجوه كالذنانير ، وأوساط
كأوساط الزناير^(١) عليهن مطارف كألوان الحرباء ، وأزهار
الروض من حمراء وصفراء^(٢) خد تحت النقاب ، كالخمر في كأس
الشراب ، ووجه يخفيه ويبيديه اللثام ، كالشمس تحت الغمام^(٣)

« * * * »

(١) الغيد جمع غيداء المتثنية لينا . الامالييد جمع أملود وهي الناعمة
اللينة . الزناير جمع زنبور وهو ذباب لساع « المعنى » شبه أوساطهن
بأوساط الزناير لدقتها ورقتها

(٢) المطارف جمع مطرف وهو ثوب معروف . الحرباء هي دويبة
مشهورة بالتلون « المعنى » أن نساء الاستتانه يرتدين المطارف ذات
الالوان .

(٣) « المعنى » شبه خد الحسنة بكاس من الخمر الأحمر في أثناء من
الرجاج الأبيض ووجهها تحت اللثام بالشمس يسترها الغمام

كنز مدفون

- أو -

وفاة رجل كبير

— * —

أطلق الدمع وأطرق ، فقد غربت الشمس في المشرق (١)
فياهزيمة العقل ، وصوله الجهل ، وياوحشة الدور ، وأنسة القبور ،
أسرى ينقل ويسير ، أم جبل يتقلع ، ووسمى يتقشع ، وهذه
أوصال ، أم معال تنشر وتقبّر (٢)
أقبر هذا أم جفن فيه سيف جرار وترب فيه تبر ركاز
وقليب هريق فيه ذنوب من كرم ، وجفر تهدم فيه بنيان من همم (٣)

(١) أى غربت الشمس ولكن كان غروبها في المشرق لان المتوفى
مات في الشرق وكان وفاته غروب الشمس
(٢) الوسمى مطر الربيع سمي به لانه يسم الارض بالنبات .
يتقشع يتفرق

(٣) الجفن الغمد . الجرار السيف القطاع . والركاز ماركزه الله من
المعادن في الارض . القليب البئر . هريق أى صب مبنى للمجهول :
الذنوب اللو . الجفر البئر الواسعة « المعنى » يقول هل قبر الفقيد
غمد وهو فيه حسام أم تراب وهو فيه تبر مودع أم بئر صب فيها ذنوب
ملئه الكرم أم جفر تهدم فيه بنيان من همة وعزيمة

قال الله نشكو زمناً أطفاً هذا السراج ، وكسر هذا التاج ،
وأخبأ هذا الشهاب ، وقفل هذا الباب ، وغادرنا بعده في غي ،
كرشد ، ورشد كفي ، وحى كميته ، وميت كهي^(١)

صفة الحزن عليه

عينان ، كأنهما عينان نضاختان ، طرف خاشع ، وشمم باخع
ونفس راجع ، وإصبع دام ، وعثير فوق هام^(٢) وحزن ينتقض
الاضلاع ، وهم يسيل النخاع ، وفي كل قلب صدع ، وفي كل رأس
صداع ،

صفة الفقيد

في سبيل الله منه واحد بألف ، كالدينار في الصرف ، كريم

(١) أخبأ أطفاً « المعنى » يقول أشكو الى الله من دهر أخذ هذا
القبس المضيء وكسر هذا التاج الذي كان موضعه الرؤوس وقفل هذا
الباب باب العلم والفضيلة وغادرنا من بعده مدهوشين حتى نطن الغي
رشداً والرشد غيا ونرى الحى مناميتا والميت حيا

(٢) نضاختان يقال عين نضاخة أى فواره غزيرة . الطرف المين
الشمم ارتفاع قصبه الانف وهو كناية عن العظمة والارتفاع . الباخع
المنقاد المنذل . نفس راجع أى فى أخذ ورد . العثير الغبار . الهام جمع
هامة وهى العنق والرأس

المنبت والبيت ، مافيه لو ولا ليت ^(١) ماض والسيف ناب ، كأنه
في الفضلاء سطر بسم الله في الكتاب ^(٢)
جم الاصفاد والمنح ^(٣) إذ استنجدته جاءك نصر الله والفتح
إلى حكمة رسطاليس ، أو الشيخ الرئيس ^(٤) وخطب إباد ، أو
زياد ^(٥) وفضل كالمسك إن كتمته سطم ، وكالقبس إن خفضته
ارتفع ^(٦) سجايا ومدح ، إن عدت نابت لأعدائه عن السبح ^(٧)

(١) « المعنى » يقول أن المتوفى كان كريم المحتد نبت من تربة
صالحة فللمادح أن يمدح كيف شاء ولا يقول (لو) كان الخلق الفلاني لكان
تاماً أو (ليت) فيه الخصلة الفلانية لكان عظيماً فهو ليس ممن تدخل عليه
لو أو ليت

(٢) « المعنى » يقول انه يكون ماضياً اذا نبت بالسيف أى أنه
أمضى منه ويقول انه في مقدمة الفضلاء كما تكون البسمة في اوائل
الكتاب .

(٣) الاصفاد جمع صنفد وهو العطاء

(٤) رسطاليس فيلسوف يوناني مشهور . الشيخ الرئيس هو أبو

على الحسن بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور

(٥) إباد وزياد خطيبين من مشهورى الخطباء عند العرب

(٦) « المعنى » يقول مثله كمثل المسك مهما كتمته وخبأته انتشرت

رائحة وكالقبس كلما أردت أن تخفض منه ارتفع الى اعلا

(٧) « المعنى » يقول ان سجايا الجميلة كثيرة فلو أراد أعداؤه أن

يعدوها لكانت لهم بمثابة السبح

غرور الدنيا

دنيا غروره

دنيا تغر الجاهل ، ولا تسر العاقل ، ودار لا يدخلها الطفل إلا وهو باك ، ولا يخرج منها الكهل الا وهو شاك^(١) قد عصفت بالشرور سواقيها^(٢) ومن أذنب في جهنم وجب ان يعذب فيها^(٣) ليس بها لذة إلا ممزوجة بألم ، ولا دسم إلا مخلوطا بسم ، ولا ضاحك إلا وهو باك كالغمامة ، ولا شاد إلا وهو نائح كالجمامة لو يعلم الناس علمى بالزمان لما سروا بشيء ولا ربوا ولا ولدوا^(٤)

-
- (١) « المعنى » يقول ابن هذه الدنيا كما أنها لا تغر الا الجاهل كذلك هي لا تسر العاقل اذا أى سرور فى دار اذا دخلها الطفل لا يدخلها الا وهو باك كما يحصل عند الولادة وكذلك يخرج منها الشيخ الهرم الا وهو يشكوا منها ومن عذابها وآلامها وأمراضها
- (٢) السواقي الرياح « المعنى » يقول من اذنب فى الدنيا يعذب فى الآخرة فى جهنم ولكن لكثرة شرور الدنيا وعذابها فان من أذنب فى جهنم كان يجب أن يعذب فى الدنيا
- (٣) « المعنى » يقول كيف يرغب الانسان فى الدنيا لا يجد فيها لذة الا وقد امتزجت بتنغيص ونكد
- (٤) « المعنى » ولا يوجد بها ضاحك الا وهو باك كالغمامة يضحك بالبرق ويبكي بالمطر فى آن واحد (تعب كلها الحياة فما أعجب الامن راغب فى ازدياد)

فأك ، في هلك ، سيان بها من بالبقاع ، ومن على الشراع^(١)
وخط في ماء لا ينقسم ، حتى يلتئم ، وأثر في بيداء لا يرتسم ، حتى
يرتطم ،
وكيف أجيد في دار بناء ورب الدار يؤذني بنقله^(٢)



(١) الغلك السفينة . الهلك الهلاك . القاع بطن السفينة « المعنى »
ان الدنيا لكونها زائلة كأنها سفينة في حالة غرق فالذي في قاعها أو
فوق شراعها سواء آبلان للغرق والمراد ان العظيم والحقير يساوي
بينهما قياس الفناء

(٢) يلتئم يلتصق . يرتطم يختلط « المعنى » يقول ان أعمال الانسان
في هذه الدنيا كخط في ماء فانه لا يظهر للعين منقسما حتى يلتئم ولا يبقى
له أثر وكذلك كأثر في رجل فانه لا يبين حتى يختلط من أرجل المارة
أو الرياح « وهنا ملاحظة دقيقة فان التثام الخط في الماء أسرع من
اختلاط الاثر في البيداء فأطلق السيد المؤلف المعنى الاول على من له
أثر ضعيف في الدنيا وأطلق المعنى الثاني على من له كبار الآثار فيها »

وقفته بين المقابر

.....x.....

انظر هذه المقابر بالحاجر^(١) ففيها بلاغ ومعتبر لمن اذكر ،
تربا كل جدت كأنه علم بين الساهرة والاخرة^(٢) خط متضايق
فيه جميع الخلائق ، كالقلب صغير ، وفيه العالم الكبير^(٣) وكأن
سكانها صرعى مدامة ، أو نيام في ليلة صباحها يوم القيامة

رفات ملك

وكم في تلك القبور من ملك كان يصرف الامر من مصر الى
عدن ، أو يحتل غمدان ذى وزن ، وكم بها من أمير كان يتلأ الدست
من جلال ونور ، وتجي له دجلة والخابور^(٤)

-
- (١) الحاجر الارض المرتفعة ووسطها المنخفض . اذكر تذكر
(٢) الجدث القبر . العلم علم الطريق علامته . الساهرة الارض
« المعنى » يقول انكما ان ابصرتما هذه القبور تربا كل قبر منها كأنه
علم فاصل بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة وهذا التشبيه بديع جدا في
جملة القبر كالعالم الفاصل بين الحياتين
(٣) الخط ماخط في الارض من قبر ونحوه . متضايق غير متسع
(٤) « المعنى » يقول ان هؤلاء الموتى وهم مطرحون على الارض
قد صرعتهم المدامة أو أنهم ناموا في ليلة طويله لايتجلى ظلامها الا في
صباح يوم القيامة

رفات حسناء

وكم فيها من حسناء بيضة^(١) كأنها صليحة فضة ، أصابها الهزال كما يصيب الهلال ، وأعتل الجسم السقيم كما يمتل النسيم ، وإذا بها في القبر كأنها مصباح راهب ، في قبة مظلمة أو كنز راغب ، مهجورة معتمة^(٢) وإذا بجسم كان يخشى عليه الهزال ، أصبح وهو بال^(٣) وخذ كان يسان عن قبلة ، تعبت فيه الأرضة والنملة^(٤) وتغور كأنها أقاح ، أو حيب على داح ، تنثر في البوغاء ، وتخلط بالحصباء^(٥) وعينين كأنهما سنانان أزرقان في عامل^(٦) ،

(١) البيضة الرقيقة الجلد الممتلئة. الصليحة سبيكة الفضة المصفاة

(٢) « المعنى » يقول أنها سكنت حفيرتها فأضاءتها كأنها مصباح الراهب في قبته المظلمة أو كأنها في قبرها كنز من الكنوز الثمينة في قرية معتمة

(٣) « يقول » وإذا بجسمها الذي كنا نخشى عليه الهزال والنحول أصبح في القبر انحلت اجزائه وتلاشت

(٤) الأرضة دويبة صغيرة « يقول » وإذا بنحدها المصون عن القبلات قد أضحى والنمال تقتتل عليه والأرض تنخر فيه

(٥) الثغور جمع ثغر وهي الثنايا . البوغاء ما يثور من الغبار

(٦) السنان حد الرمح . العامل الرمح

أو سحر الملكين بيابل أضحيتا في الحجاج كما قال المعجاج^(١)

كأن عينها من الغوور

لحدان في قلتي صفا منقور^(٢)

وإذا ثديان كأنهما حقان من مرمر ، اثبتا بمسارين من عنبر ،
باتا من الدود كأنهما أخذود^(٣) وإذا بمنزلها في الدور أشعث
مهجور ، كأنه محجر بلا حدق ، أو شجر بلا ورق ، وكأنه مات
بعد ساكفيه ، وكأنهم كانوا روحا فيه^(٤) وكم ذابت في ذلك

(١) الملكان بيابل هما هاروت وماروت . تزعم العرب انهما كانا من
الملائكة عصيا ربهما فأهبط بهما الى الارض واستوليا على مدينة بابل
وقد ألبسها الله الجنة الانسانية ليكونا حكما للناس ويمنعاهم عن الاغواء
بالاهواء فخرى من امرهما ان اغواها حب النساء حتى بعدما عن رضى
الحق وبما أن عنصرهما الاصلى روحى ولهما حقيقة الاطلاع على الاجرام
العلوية والسلفية فأحكما صناعة السحر ويقولان فى أمثالهم « أسحر من
هاروت وماروت » ويصفون بابل الى السحر . الحجاج العظيم الذى
ينبت عليه الخاحب .

(٢) الغوور الذهب فى الارض . القلت النقرة فى الصخر

(٣) الثدى معروف . الحق الوعاء . الاخذود الحفرة فى الارض

(٤) المحجر من العين ما دار بها

الثرى خدود وجباه ، وثغور وشفاه ، وسلب من أنف شم ومن
بتان غم^(١) وكم خربت فيه قصور ، وهتكت ستور وجمعت
اضداد ، وفرقت أمهات وأولاد ، سبحانك اللهم وسعدانك من
حبس الى رمس ومن عبث الى جدث ، عمل ثم أمل^(٢)
عذت بما عاذ به ابراهيم . مستقبل القبلة وهو قائم
انى لك اللهم عان راغم^(٣)

« * * * »

(١) الشمم ارتفاع أرنبه الانف وهو كناية عن العظمة . العنم هنا
كناية عن الحناء التى فى اصابع النساء
(٢) سبحانك أصلها سبحان الله أى أبرئ الله من سوء براءة
والكاف للخطاب . سعدان اسم للاسماء ومعنى سبحانك وسعدانك
أى اسبحك وأطيعك . الحبس هذا كناية عن الدنيا . الرمس القبر .
العبث كناية عن الحياة . الجدث القبر . الأمل التمنى
(٣) عاذ من كذا أى لجأ اليه واعتصم . طان خاضع . راغم مرغم

العزلة

صفة العزلة عن الناس

كتابي إلى السيد أيده الله ، وكلاءه ورعاه ، وأنا حل بقري
السواد ، وريف البلاد ^(١) بعيد عن المدينة ، وما فيها من الشينة
والزينة ، في عزلة عن الناس ، بين سقى وغراس ، سليم الجسم من
السقم ، والنفس من الألم ، والحمية من الأناام ، كالحمية من الطعام ،
شفاء ، من كل داء ، وخليق بمن ارتطم ، في الزدحم ، أن يصاب
ببعض الأوصاب ^(٢)

وصف الريف

ياما أحيلى الوحدة والريف ، وذلك المشتى والمصيف ، والجو
السجسج والظل الوريث ^(٣)

(١) كلاء حفظ وحرس . الحل النازل بالمكان . السواد القرى والريف
(٢) « المعنى » يقول ان السعادة مدارها على سلامة الجسم من
الاسقام والنفس من الآلام فهو يقول انه حاصل عليها جميعا في هذه
العزلة ويقول أن التقليل من الاجتماع على الناس كالتقليل من الطعام
فيه خير ومصلحة

(٣) السجسج وقت لآخر ولا يرد . الوريث المتسع الممتد

وصف الفجر

نجر يلوح في الأفق ، كالنور في الاعمى الزرق، وضياء ينبثق في الفضاء كما ينبثق الماء^(١) وشمس تبدو للاشراق في الآفاق ، كبودقة فيها ذهب ، أو قنبلة ترمى باللهب^(٢) فيرتفع جرس كل حيوان «كمنون» في الاوتان. فلانسان تسبيح وتكبير، وللابل حنين وهدير ، وللحمام هديل ، وللخيل صهيل ، وللبقر خوار ، وللعز بمار ، وللغراب نعيب ، وللارنب ضغيب ، وللذئب ضغاء وللغنم ثغاء^(٣)

(١) « المعنى » شبه ضياء الفجر في زرقاء السماء بالنور في العيون الزرق ووضوح الضياء على الدنيا بمسيل الماء على الخضراء
(٢) البودقة هي آلة كروية الشكل يصنع الصائغ فيها الحلى ويفك الذهب . القنبلة معروفة

(٣) الجرس الصوت « ممنون » هو تمثال ذكره قدماء المؤرخين من المصريين وقالوا انه كان بجوار مدينة طيبة ومن خاصيته انه في كل يوم اذا اشرفت الشمس يصبح صيحة واحدة وربما كان ذلك حيلة من الكهنة حيث يدخل أحدهم في جوفه ويصبح فيوهمون العامة بذلك . الحنين حنين الناقة صوتها في نزوعها الى ولدها . الهدير هدير البعير صوت في غير شقشقة . الهديل صوت الحمام . الصهيل صوت الفرس الخوار صوت البقر . اليعار صوت المعز . النعيب صوت الغراب . الضغيب صوت الارنب . الضغاء صوت الذئب اذا جاع . الثغاء صوت الغنم .

وصف قرية وأهلها

وبين ذلك بيوت من قرميد ، وسقوف من جريد ، وأقن
من حجر ، وبجد من وبر^(١) وقطار من آبال تسير بالغدو والآصال
في أعناقها الأجراس ، وفي رجالها الأمراس ، يحدوها سواق
حطم ، كأنه الزلم^(٢)

وراعى غنم بين الغرقد والسلم ، يدفعه مدخل الليل ، إلى
مجرى السيل ، يشرب بالعلب ، وينفخ في القصب^(٣) وفي كل
محلة بر يقنى ، وحريلة تجنى ، وقصب يكسر ، وسليط يعصر ،
وزبد يخض ، وصریح يخض^(٤) وأناسى ، من أرتى ، وقروى ،
هريت ثوبه ، نقى جيبه ، كريم فى أطمار ، كالخرف فى خزف وقار^(٥)

-
- (١) القرميد الأجر . الاقن جمع أقنه بيت يبنى من حجر . البجد
جمع بجد وهو كساء مخطط من أكسية الأعراب
(٢) آبال جمع أبل . الأمراس الحبال
(٣) الغرقد شجر عظام . السلم شجر من العضاد يدبغ به . العلب
جمع علبة ، قدح ضخم من جلود الأبل يشرب ويحلب فيها . ينفخ فى
القصب كناية عن المزار
(٤) الحريلة القطن الجيد
(٥) هریت ثوبه الاصل فى هریت الواسع الشدين فهو كناية عن
اتساعه . القار شىء اسود

وصف الصيف

فاذا أقبل الحرور ألقىت كل أرض كشمع أبي نواس ، وكل
نهى كقطعة من ماس ، وعلى كل علم ، برد منمنم ، وفي كل غيط ،
وشى وديط ، إلى أزاهر كأنها دنانير جدد ، أو ولاهم بدد ، أو
فصوص من يواقيت ، أو أوائل النار في أطراف كبريت ^(١) ،
وعندليب وكركي ، وحمام ، وقرى ، وبط ، على الشط ، وإوز في النز ^(٢)
حتى إذا استحكمت من الصيف الوقدات ، واستحرت
الوغرات ، إذا الحجران قد اصفرت ، والعيون قد نشت ، واستن
السفا والذرق ، على القبق ، وغدت الحمول ، وهي عصف مأكول
والبطاح صعيداً تذروه الرياح ^(٣) ولاح السراب على الشعاب ،

(١) بدد المتفرق « المعنى » يقول ان هذه الازاهر قد تنوعت
ألوانها فمنها ما هو أصفر كالدنانير أو أبيض كالدرهم أو أحمر كالليواقيت
أو أزرق كأول النار في الكبريت

(٢) العندليب طائر يقال له الهزار . الكركي طائر يقرب من الوز .
الشط الشاطيء . النز ما يتحلب من الارض من الماء

(٣) الوقدات جمع وقدة وهي اشد الحر . الوغرات شدة ترقد
الحر . نشت أخذ ماؤها في النضوب . استن أى طال وييس . السفا
شوك البهمي

كالرياط البيض ، والملاء الرخيص ، وجن الذباب ، وصم الغراب ،
وسكن العصفور مع الضب في حجر ، وسال لعاب الشمس كذاب
الصفير^(١) ودوى النحل ، في المحل ، ووثب الجراد ، في الوهاد ،
وانساب النضناض ، على الرضراض ، وخرج الذر من الجفر^(٢)
وطاب المقييل ، في الظل الظليل ، ففي كل دوحة أستار وحجب ،
وتحت كل سدره قية وطنب^(٣) وسرى النسيم في الظهيرة بين
الاشجار ، كأنه نسيم بين الاسجار^(٤)

فصل الشتاء

فان أظل الشتاء كنت في جو كأدكن الخز ، وأرض كأخضر
ألرز ، ولقحة تدر ، وكلب يهر ، ونكباء صرصر^(١) وخبز شميد ،

(١) الصفير الذهب

(٢) الذر صفار النحل . الجفر البئر الواسعة

(٣) المقييل موضع القيلولة . السدره شجرة النبق . الطنب جبل

طويل يشد به سرادق البيت

(٤) الظهيرة انتصاف النهار وقيل خاص بالصيف « المعنى » يقول

ان هواء هذه البقعة في وقت الظهيرة عند احتدام القيظ يكون بليلا

رطبا كأنه نسيم السحر

(٣) الادكن المائل الى السواد . الخز الحرير

وحمل حنيذ ، ولباء وماذى ، وكامخ طرى ، وحالوم وصير ، وخير
كثير^(١) وليل مطلول ، كأنه ليل صول ، وموقد ودخان ،
وسمار وضيغان

وفي الجو غيم قد تعلق بين الافقين ، وتدلى قاب قوسين ،
كأنه فرو مزرور ، أو كافور منشور^(٢) تلمج لواقحه الماء ، سج
الدلاء ، وترتمج فيه السنة الذهب ، كسلاسل الذهب^(٣) والطيور
سواكن بلا حراك ، كأنها من الغيث في شباك

النفس بين الرياض

سراء في جميع الأنحاء ، وراحة في كل ساحة ، فكأنما نفس
الانسان في كل مكان ، عين ماء ، تصف ما يقابلها من الاشياء ،
فان كانت حذاء رياض ، وفضاء وغياض ، ألفت فيها روضا
وزهرا ، وسماء وفجرا ، وإن كانت بين الحيطان القماء ، وبيوت
المدن الدكناء ، ألفتها معتمة ، كدراء مظلمة^(٤)

(١) الحمل الخروف . حنيذ المشوى . لباء ابن ماذى غسل ابيض .

القامخ مخلات

(٢) مزرور أى مشدود بأزرار

(٣) ترتمج تضطرب وتموج

(٤) القماء السوداء . الدكناء المائلة الي السواد

كتب العلماء والحكماء

وصحبي في هذه العزلة نفر من صياب الاقوام ، ولباب
الانام ، فمنهم أبو تمام ، والحارث بن همام ، وعروة بن الورد ، وطرفة
ابن العبد ، وكثيرا ما ينشدنا احمد بن سليمان ، باقعة معرفة النعمان ^(١)
ذريتي وكتبي والرياض ووحدي أظل كوحش باحدى الاله الس
يسوف أزهار الربيع تملة ويأمن في البيداء شر المجالس ^(٢)
ويقول أيضا

غنيت عن زائر ملهم فليشغل الخير زائرا ^(٣)

(١) أحمد بن سليمان هو أبو العلاء المعري . الباقعة الذكي الذي لا يفوته شيء

(٢) الامالس جمع أملس وهي الفلاة ليس بها نبات . يسوف يشم .
التملة ما يتعمل به . « المعنى » يقول دعيني ووحدي أكون كوحش
في فلاة أنيسي فيها كتاب أقرأه واعلل النفس بشم الازهار فأكون قد
أمنت في هذه البيداء شر الاختلاط

(٣) « المعنى » يقول ان كانت زيارة هذا الزائر فيها خير فليعده
على نفسه فاني غني عنه وعن غيره

وربما أسمعنا ثعلب عن قطرب :

تمر علينا الارض من أن ترى بها

أنيسا ويحلولى لنا البلد القفر (١)

أو ارنجل ابن المعتز وارتجز

قليل هموم النفس الا للذة

ينعم نفسا آذت بالتنقل

ولست تراه سائلا عن خليفة

ولا قائلا من يعزلون ومن يلى

ولا صائحا كالعير في يوم لذة

بناظر في تفضيل عمان او على

ولكنه فيما عناه وسره

وعن غير ما يعنيه فبو بمزل (٢)

(١) « المعنى » يقول أنه يستثقل وجود الناس معه ويستحل القفر

لظوه عن الانيس نفرة من شرور العالم

(٢) « المعنى » يقول أنى أروح نفسى بالتنقل من محل لآخر غير

سائل عن ملك وغير متطلع الى من يعزل أو يتولى أو أكثر من اللجاج

في المفاضلة بين عمان وعلى ولكنى انعمس في ما يهمنى ويسرنى

وإن شئنا حدثنا أفلاطون ، ونادمننا ابن زيدون ، وما لجنا
بقراط ، ووعظنا سقراط ،

ولى دونكم أهلون سيد عملس
وأرقط زهلول وعرفاء وجبال
هم الأهل لامستودع السر ذائع
لديهم ولا الجاني بماجر يخذل^(١)
أيامننا فى ظلالمهم أبدا
فصل ربيع ودهرنا عرس^(٢)

الوحشة من الاجتماع

يدعونى السيد دام علاه ، وكبت عداه ، أن أنجر الدساكر
واسكن الحواضر وأوك تلك التلاع والايفاع^(٣) ، وأقبل على

(١) السيد الذئب . عملس الذئب الخبيث . الارقط النمر الدهلول
الاملس لكثرة شعر رقبتة . العرفاء الضمع . الجبال الانثى من الضبع
« المعنى » يقول ان لى فى العزلة اهلا سواكم من الوحوش الضارية فان
سرى لا يذاع لديهم ولا يخذلونى فى الشدة
(٢) « المعنى » يقول أن أيامى التى أقضيها فى العزلة كأنها فصل
ربيع ودهرى كله عرس

(٣) كبت ضرع . الدساكر جمع دسكرة وهى القرية العظيمة . التلاع
جمع تلة وهى ماعلا من الارض . الايفاع جمع ايفع وهو التل المشرف

الاجتماع فقد كان ذلك قبل اليوم « ألا من يشتري سهرا
بنوم » (١) كيف بعد التجارب الرجوع ، ان المعافي غير مخدوع (٢)
دع النفس وشانها « أعمرت أرضا لم تلس حوذانها » (٣)
إذا تركت المزلة ، فمن أقصد بالمزلة (٤)
والقوم شر فلا يسردك إنت بسطوا
لك الوجوه ولا يحزنك إن عبسوا (٥)
أفعل ذلك ، وأقطع تلك المسالك ، رغبة في حوار ، حاكم
ديوان أو حوار ، صحبان وخلان ، أم لمنافسة أبناء السامة ، أم
ملايسة هذه العامة (٦)

(١) هذا مثل عربي يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية « المعنى »
يقول ان في المزلة الراحة وفي الاجتماع التعب فلا يستبدل احد الراحة
بالتعب .

(٢) مثل عربي يضرب لمن يخدع فلا ينخدع

(٣) مثل عربي يضرب لمن يحمد شيئا قبل التجربه

(٤) « المعنى » يقول بمد كل ذلك فمن أقصد اذا تركت المزلة

والناس على ما ذكرت والاختلاط معهم مجلبة للهم والكدر

(٥) « المعنى » يقول لا يفتر المرء بالناس ما داموا أشرا سوا

بسطوا له الوجوه أو قطبوها

(٦) حوار مراجعة الكلام . السامة الخاصة من الناس . الملايسة

المخالطة .

وصف الحاكم

أما الحاكم فأكثر ما لقيت امرؤ إن أونس تكبر وإن
أوحش تكدر ، وإن قصد تخلف ، وإن ترك تكلف^(١) إمع ،
لا يضر ولا ينفع ، قبة جوفاء تردد ما يلقى فيها من النعم ، إن لا فلا
أو نعم فنعم ، ألقاب وأكاليل ، على شخص في مرسح التمثيل ، فان
طرحت تلك الألقاب ، ونزعت هاتيك الثياب ، ألفت تحتها
المعجب المعجاب^(٢)

لاعدة ولا عدد . وملك أقامه الله بلا رجال كما رفع السماء
بغير عمد . من ولا منة . « كالمهدر في العنة » وأعوان وخدام .
وحجاب كحجاب أبي تمام^(٣)

(١) « المعنى » يقول أما الحاكم فإنه في القرب منه متكبر وفي
البعد عنه متكدر وإذا قصده المرء في شيء تخلف عن قضائه وإذا
تركة تكلف

(٢) إمع . الرجل يتبع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء .
جوفاء واسمة

(٣) المن الأنعام من غير تعب ولا نصب . المنة القوة (المهدر في
العنة) المهدر الجمل له هدير . والعنة مثل الحظيرة تجعل من الشجر للابل
وهذا مثل عربي يضرب للرجل الذي لا ينفذ قوله ولا فعله

إلى تيه وخيلاء . وعنجهية وكبرياء . كأنه جاء برأى خاقان .
أو أدال دولة بني مروان ^(١) أو أنت الايوان داره . والهرمين
آثاره . وعصام بن شهبز حاجبه وعمرو بن بحر كاتبه ^(٢) والحجاج
غلامه . والحماسة كلامه ^(٣) رويدك ربما علت الجيف . وانحط
الدر في الصدف . وارتفع في الميزان . جانب النقصان ^(٤)
على أن الانسان ، إذا لم يكن فيه غير جثمان فكلامه لا يصغر
لمن ينظر ^(٥) وربما حسن الافن . تعظيم الوثن ^(٦)

(١) العنجهية الجهل والحق

(٢) عصام بن شهبز حاجب النعمان الذي ضرب به المثل بقوله

ما وراءك يا عصام . عمرو بن بحر هو المعروف بالجاحظ

(٣) الحجاج هو الحجاج بن يوسف الثقفي . الحماسة هو الكتاب

الذي جمع فيه أبو تمام الجيد من اشعار العرب

(٤) « المعنى » يقول لا تتكبر لانك ان علوت في هذا الزمان

فقد تعلو الجيف وينعوص الدر في الماء وكذلك الميزان ترتفع منه

الكفة الغير راجحة

(٥) الجثمان الجسم

(٦) الافن ضعف الرأى . الوثن للصنم « المعنى » يقول انك ان

وجدت من الناس احتراماً لك فلا بدع في ذلك فان العقل الضعيف

يعظم الوثن بل يعبده عبادة من دون الله

عبوس إذا حييته بتحيةة
فيالك من كبر ومن منطق نزر^(١)

الاصحاب والخلان

وأما الاخلاء، والصحب والسجرااء، فحسبك من رجل
عون في كل أمر ترده، ونصير في كل مطلب لم تقصده^(٢) فان
عرض لك بعض الحاج، فالعلوى يسترفد الحجاج، ماء، يتلون
بلون الاناء، — ونيلوفر — يدور مع الشمس في الاصبح
والامساء^(٣)

(١) النذر القليل « المعنى » يقول انك اذا حييته تلقاه عبوسا
وترى منه كبرا جما وكلاما قليلا نزرا
(٢) السجرااء الاصحاب « المعنى » يقول أما الاصحاب والاخوان
فأهم عون على رزايا الدهر ونصراء اذا لم تكن لك حاجة
(٣) « المعنى » يقول ان الصحب اذا كنت في شدة وكانت لك
حاجة لديهم فمثلك معهم مثل العلوى الذى هو من نسل آل البيت حينما
يقصد الحجاج الذى هو صنيعه بنى امية وعدو العلويين — النيلوفر —
نبات لا يورق الا فى الماء وقيل ان زهرته تتجه مع الشمس اينما سارت
« المعنى » يقول ان الاخوان كالماء الذى يتلون بلون الاناء الذى يكون
فيه وذلك لنفاقهم وكالنيلوفر الذى يتجه مع الشمس من الصبح
الى الغروب

إن جددت فإليك ، أو شقيت فعليك ، مدح مع المادح ،
وقدح مع القادح ^(١) أجسام متدانية ، وقلوب متفانية ، وإن كان
خبر سوء ، فجماد الرواية ^(٢) حدث عن البحر ولا حرج ، مأذنة في
ظاهر مستقيم وباطن معوج ^(٣)
له لطف قول دونه كل رقية ولكن في فعله حية تسمى ^(٤)

أبناء الاغنياء

وأما أبناء السامة فإن أحدهم عادة ينقصها الحجاب ^(٥) ينظر في

-
- (١) جددت أي عظمت في عيون الناس « المعنى » يقول ان ساعدك
الحظ فأنت لديهم عظيم وان نالك بعض الشقاء جادا باللائمة عليك وان
مدحك انسان فهم كذلك وان قدح فيك قادح كانوا عضدا له
(٢) « المعنى » يقول ان هؤلاء الاخوان ترى اجسامهم متدانية
في مجتمعاتهم ومحال سمرهم ولكن قلوبهم متباعدة وان أصابك سوء
أذاعوه كجماد الرواية لانه كان من اكبر رواة الشعر
(٣) « المعنى » يقول ان الاخوان قد يكون ظاهرهم يورى الصلاح
وباطنهم يكن الفساد فمثلهم كمثل المأذنة ترى استقامة في ظاهرها ولكن
باطنها معوج لدورة سامها
(٤) « المعنى » يقول أنك ترى منه لظنا في القول ولكنك ان
كشفته عن ضميره لوجدته حية تسمى
(٥) السامة الخاصة من الناس

المرأة ولا ينظر في كتاب : انما هو لباس ، على غير ناس ، كما
تضع الباعة مبهرم الثياب ، على الاخشاب ^(١) وما تخلق عن نار
وحوض شرب اوله ولم يبق منه غير اكدار ^(٢) آباء واحساب ،
وحال كشجر الشلجم احسن ما فيه ما كان تحت التراب ^(٣)
« ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل » ^(٤) الى رطانة
بالمجمة بين الاعراب « ابرد من استعمال النجو في الحساب » ^(٥)
« لو كان ذا حيلة لتحول » ^(٦) ميسر يلعب . ومال يسلب . وخذن

(١) « المعنى » يقول ان الثياب التي تراها عليهم ويمجيبك لونها انما
هي على غير ناس كما تفعل التجار عند عرضها البضاعة لينظر اليها المارة
فانها تضع الثياب الفاخرة على تماثيل من خشب بشكل الانسان
(٢) « المعنى » يقول ان ابناء الخاصة ما هم بهد آباؤهم الا كالرماد الذي
تخلفه النار لا يجدى نفعا

(٣) الشلجم اللفت « المعنى » يقول ان لهم آباء واحسابا كريمة
والكنهم لم يتجملوا بما تجمل به آباؤهم فكان مثلهم كمثل نبت الشلجم
وهو اللفت فان ثمره يكون دفيئا تحت التراب وورقه الخالي من الفائدة
يكون باديا للاعين ويريد بالدفين آباؤهم

(٤) هذا مثل عربي يضرب لدى المنظر لا خير عنده

(٥) مثل يضرب لمن يضع الشيء في غير موضعه

(٦) مثل عربي أصله أن رجلا جلس في بيت وأوقد فيه نارا كثيرة فكثر

فيه الدخان حتى قتله فرسائل فلما عرف السبب قال لو كان ذا حيلة لتحول

يخدع . و كلاب يتبع . وعطراً ينفخ ، وفرس يضح (١) دنيا موجوده
ونفس مفقودة ، وعقل أسير ، وهوى أمير « اليوم خمر وغداً
أمر » (٢) فيبناه غنى يتملك . اذ هو فقير يتصملك قوت كلابوت .
ومن ايوان كسرى الى بيت العنكبوت (٣)

— * * * —

(١) يضح الضبح صوت انفاض الخيل عند عدوها « المعنى » يقول
لا هم لهم الا ميسر يجتمعون عليه فتضيع بذلك اموالهم أو يترددون
على محل الفحش فتخدعهم الاخدان أو يسبرون في الطرق و كلابهم
تقبهم والعطر منتشر فيهم أو اذا أرادوا التنزه خارج المدينة ضبحت
خيولهم من المدو

(٢) « اليوم خمر وغداً أمر » هذا المثل لامرئ القيس ومعناه .
« اليوم خفض ودعة وغداً جد وشدة » وأصله أن أباه طرده لتعلقه
بالشعر فذهب الى اليمن فما زال حتى قتل أباه فأخبروه بذلك فقال اليوم
خمر وغداً أمر فذهب قوله مثل

(٣) « المعنى » يقول ان أحدهم يصبح بعد النعمة فقير لا يملك الا
لقوت الضروري وينتقل من القصور الى البيوت الحقيرة التي كأنها
بيوت العنكبوت

الحرص

- أو -

تشمير المال للذرية والآل

أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، إن المال وسيلة لا غاية ،
فإن أصبت منه الكفاية ، فقد بلغت النهاية ^(١) ليس لك من
عيشك إلا ما أكلت فأفنت ، وابست فأبليت ، ولو أفرغ ذنوب
في كوب ما أخذ إلا ملاءه ، ولا وسم إلا كفاه ^(٢)

عجبت للمالك القنطار من ذهب
يبغى الزيادة والقيراط كافيه
وكثرة المال ساقط للفتى أشراً
كالذيل عثر عند المشى ضافيه ^(٣)

فلم هذا الطامح والطمع ، والاستكلاب والجشع ،

(١) « المعنى » يقول يا أيها الانسان ان المال وسيلة والغاية منه
قضاء المصالح به

(٢) الذنوب الدلو . الكوب كوز مستدير لاعروة له

(٣) الاشر البطر

أنت للمال إذا جمعته وإذا أنفقته فالمال لك (١)

أظن أن الدرهم حبيس في مستقر، إن خرج فر، أم صديق
منك وإليك، إن لم تحرص عليه لا يحرص عليك (٢) أو أن بيت
المال بيت قريض، إن نقص منه حرف أدركه التقويض، أو أن
شيئا عليه آية من القرآن، أو صورة لسلطان، حري أن يكون
تعويذه من لجين، تدخر لدفع العين (٣) أم أردت أن تعيش
كدودة القز، أو تكون كطلمس على كنز (٤)

(١) « المعنى » يقول أنت لا تزال حبيس مالك مادمت حاملا على
خزنه وجمعه وأما إذا أنفقته في وجوهه فيكون حبيسك

(٢) « المعنى » يقول هل ظننت أن الدرهم سجينك وتخشى عليه
الفرار إذا خرج أم هو صديق لك وتخاف أن لم تحرص عليه دائما
يصد وينقر

(٣) « المعنى » يقول أم ظننت أن بيت المال بيت من الشعر إذا
نقص منه حرف كان مختلف الوزن أم حسبت أن هذا الدرهم وقد كتب
عليه آية من القرآن أو رسم عليه صورة ملك من الملوك يكون جديرا
بأن يحفظ ذخرة لينفع من العين

(٤) « المعنى » يقول هل أردت أن تكون كدودة الحرير تعطى
الحرير لغيرها وهي لا تنتفع منه بل تموت عند ما تظهر مافي بطنها

حتى اذا قضيت ، ومضيت ألقى بنوك ما عثرت ، في تلك
الهاوية ، وما أدراك ماهية نار حامية ^(١) وأطعم بناتك شحمة
مالك ، لغير آلك ،

وأكثر النسل يشقى الوالدان به فليته كان عن آرائه دفعا
وكم سليل رجاء للجمال أب فكان خزيا بأعلى هضبة رفعا ^(٢)
العامة من الناس

وأما العامة أيديك الله فهم عظم على وضم ، وصيد في غير حرم ،
سيد مأسور ، والأخشيد في يد كافور ، ویتیم غنی ، في يد وصی ^(٣)

(١) « المعنى » يقول فاذا مات هلك ابناؤك ما جمعت وباليتهم
وضعوه في محاله بل يلقون به في هاوية الترف والبذخ وما يدريك
بهذه الهاوية هي نار حامية تلتقم ما يرحي فيها فتحيله الى العدم
(٢) شحمة المال لبابه « المعنى » يقول وأما البنات فانهن يطعن
لباب مالك لا زواجهن فيكون مالك قد خرج منك الى غير اقربائك .
ويقول أيضا أن أكثر النسل يشقى الوالدان به فليت ذلك النسل لم
يكن فكهم ولد علل نفسه به أبوه وتمنى أن يكون جمالا له في الحياة
فكان خزيا له وعارا

(٣) « المعنى » يقول أما العامة من الناس فانهم كالعظم على الوضم
في يد الرؤساء يتصرفون فيهم كيف شاؤا ويستخذونهم لاغراضهم
على أن طامة الامة هي صاحبة البلد في الحقيقة فهم ادا مثل الأخشيد
الذى هو سيد كافور على انه كان ممة كأنه أسيره لتضييق كافور عليه .
أو اليتيم الغنى في يد الوصى الظالم

فبينما ترى قصورا أو ثراء، وحبورا وسراء، وعربات تترى، يمدو أمامها السليك، والشنفرى ويقودها داحس والغبراء، على بساط الغبراء^(١) وخراج قرية أو قريتين، يذهب في لهوليلة أو ليلتين، تجد أرملة صناعا، وأيتاما جياعا، وشيخا يعمل وهو في أرذل العمر، يقمده المعجز وينهضه الفقير، أو عذراء كادت تبيع عرضها للاحتياج أو مريضا عاجزا عن العلاج^(٢)

وبينما ترى وذاحا في جيدها عقد كأنه فرود حضار . وفي أخصها نمل من نضار . ترى بأثسة في عنقها عقد من دموع ، وفي بيتها فقر وجوع . حال تطرف العيون وتثير الشجون^(٣)

(١) داحس والغبراء جوادان من جياد العرب تسابقا مرة فنتج عن تسابقهما حرب كبير يضرب بهما المثل

(٢) « المعنى » يقول أن هؤلاء الخاصة لجهلهم تراهم يبددون أموالهم في ماذكر من ركوب عربات وتشديد قصور وانهاك في لذة وذهاب أموال في مدة قليلة من الزمن بينما ترى امرأة مسكينة تكتسب من صنعة يدها لتقوت نفسها ويتيا جائعا وشيخا هرما يجاهد نفسه في سبيل العيش وعذراء تكاد أن تهمل في عفتها من الفقر ومريضا يتقلب على فرش السقم والالم وكلهم لا يجدون اسمافا أو انصافا من الاغنياء

(٣) « الوداح » الفاجرة « فرود حضار » كواكب « المعنى » يقول وبينما ترى فاجرة تلبس العقد الذي كالكواكب وتطأ على نمل من ذهب ترى البائسة المسكينة قد انتظمت أدمعها المتساقطة في عنقها حتى صارت لها عقدا وما في بيتها غير الفقر والجوع فهذه الحال ترمد العين وتستدرف الدمع وتثير الحزن

رحمك إن عزلة بين كرم وأعناب . ودواة وكتاب . لهي
الجماعة والانس . للنفس . وان اجتماعا بكبير يبغض ويزار . أو
رئيس لا يجد نفسه في الليل ولا تجده في النهار . أو عدو ليس من
صداقته بد . أو حقوق أظهر منه الود . أو حسود ملق . كالذبالة
يضحك ويحترق . أو جاهل متعاقل . أو متفصح وهو باقل . أو
صغير به كبير . أو خدين فيه غدر^(١) لهو وأيم الله الوحشة
والوحدة والسلوية والغدة

جزى الله عني مؤنسى بصدوده جميلاً في الإيجاش ما هو إيناس^(٢)

(١) المعنى يقول ان عزاتي بين كرم وأعناب ودواة وكتاب لهي
الانس لي ، وان اجتماعي بكبير أبغضه وأزوره ، وعدو لا أرتضى
صداقته ، وحقوق ذليل ولكنه يتودد ذلاً وخضوعاً ، وحسود متملق
يصمر خلاف ما يبدي ، وجاهل مجنون يدعى العقل ، ومتفصح وهو
في الحقيقة أبكم ، وصغير حقير متكبر ، وصاحب غدار : هي الوحشة لي
(٢) « المعنى » يقول جزى الله الجميل من يصدني فأني أرى أنسى
في البعد عن الناس . « والخلاصة فانه يفضل العزلة عن الاجتماع
للاسباب العقلية التي أوضحها وقد ذكر في عرض كلامه « بخل » بعض
الناس على أنفسهم وتبذير أولادهم ما جمعوه من مال في اللهو واللعب
ولا جرم في ذلك فان أكثر من يولد في الغنى يقرب من اللهو واللعب
ويبعد من العلم والادب ولهذا نرى أن أكثر النابغين من الرجال في كل
أمة وجيل خرجوا من بيوت الفقر ومن الأكواخ الوضيعة لامن
القصور الرفيعة

مصر

أديار مـ^(١) تنظر
أو أبرق الملمين أم
أم تام^(٢) قلبك جوذر
أم هب في مصر صبا
أم قد ذكرت بطاحها
والنيل في لباتها
والجو صحو مشرق
والظل من خلل الشمو
فكأنه جلد من الـ
وغصونها لدن تميد^(٣)
فكأنهن ولائد
هي نسج وشيء نيلها
هي مثل لوح صوراً الـ
ياجنة يجنى الجنى

فدموع عينك تخطر
سفع اللوا تتذكر
أحوى المدامع أحود
أم طار برق أشقر
وهي البساط الأخضر
عقد يلوح مجوهر
وكأننا هو ممطر
س مدرم ومدثر
نمر المرفش ينشر
بما تقل وتثمر
في حليها تتكسر
فيه الطراز الأحمر
فردوس فيه مصود
فيها ويجرى الكوثر

(١) مـ ومية أسماء لنساء

(٢) تام عبد وذل

(٣) اللدن جمع لدن وهو اللين من كل شيء . تميد تلين

أنا شاعر في وصفها ولكنها هي أشعر
أني بمصر ودونها بحر يمج (١) ويذخر
ياساخر الفلك المسفر في خضارة يخر
أقر التحية جيرة حيث الكتيب الأغر (٢)

* * *

المهرمين والمقياس والروضة

فالنيل فالهرمان من غريبه فالأزهر
فالروضة الغناء والمقياس فيها يشبر

* * *

قصر عابدين

فالقصر قصر الملك وال أو هام عنه تقصر
فيه المقاصير التي ألواحهن المرمر
حيطانها الذهب الصقي ل وأرضهن المرعر
قد صور التاريخ في أرجائهن مصود
فقرى الوقائع منظر فكأنما هي نخبر
والجند تخطر في الحد يد فدارعون وحسر

(١) يمج يصيح ويرفع صوته

(٢) الكتيب التل من الرمل . الأغر الرمل الأحمر

والخيل بين عجاجها تخفى وحيناً تظهر
وتظن إحياء بها فتمس ككيا تخبر
* * *

الجزيرة

ثم الجزيرة تستبى ك بها أوانس نفر
عجالاتها فلك بأش باه النجوم يدور
من كل خركاة (١) بحس ناء تضىء وتقم
فكانها المشكاة (٢) والمصباح فيها يزهر
* * *

الجزيرة والمتحف

فالجزيرة الخضراء يه بق رندها والمبهر (٣)
فيها النعمامة والحبا رى والمها والقصور
كسفين نوح أظهرت ما كان فيها يضم
وترى الغصون على الأ رائك تلتوى فتشجر

(١) الخركاة مركبة النساء في المواكب
(٢) المشكاة الانبوبة في وسط القنديل
(٣) المبهر النرجس والياسمين

وجد اول كسبائك
ماء كبلور يذو
يروى القطا الكدرى م
في حافته الورد والذ
وعليه من نسج الصبا
فالقصر وهو لمن مضى
نشرت به أمواتهم
(رمسيس) أين مطارف الد
أين السرير وأين تا
نم في رقاد ايس في

بسنا الأصيل تعصفر^(١)
ب وأدمع تتقطر
نه وينتحيه الجؤذر
سرين والنيلوفر
درع هناك ومنفر
من اهل مصر مقبر
فكأنما هو محشر
يباج اين الجوهر
ج الملك أين المسكر
أحلامه مايدعر

* * *

ملعب الحياة

فالموت نوم أكبر
دنيا تشابه ملعبا
(والفصل) يضحك والثرير
جند هناك وسوقة

والنوم موت أصغر
والليل ستر يستر
الشمس فيه تنور
ومتوج ومسخر

(١) تعصفر أى تصنع بنور الاصيل الذى يشبه لون العصفر
« النيلوفر » ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكده

فاذا طرحت ثيابهم ساوى الاعز الاحقر
الازهر

فالازهر الزاهى يدوى بالعلوم ويجار
كدوى نحل وهو يحج مع شهده أو يذخر
* * *

حديقة الازبكية

فالازبكية حيث تطوى بالمشى وتنشر
وتبيت نسج فى الدجى ورقاؤها والمزهر
والبركة الفيحاء فى فضفاضها تتمرمر
* * *

وصف المياه

ماء كمين الديك (١) يندظم بالنجوم وينثر
وتوى ضياء البدر فيه كمثل عين تفجر
واذا تلوح الشمس فى لآلئه أو تسفر
ألفيته المرآة والحسد ناء فيها تنظر
* * *

(١) عين الديك يضرب بها المثل فى الصفاء

قلعة الجبل

فالقلعة العلياء تج لي للعيان وتبصر
بما آذنت كالحق لا جنف ولا متأطر (١)

* * *

مجد مصر القديم

قطر تمصر في الوري	والأرض بر أقفر
وطن الغريب وداره	وقبيله والمشر
ملك محيط الارض يص	خر عن مداه ويكبر
في كل صرح مخبر	وبكل سفح منظر
ولكل لبنة غرفة	فيها حديثا يذكر
فرعون والانهار تج	رى واللاوى والمنبر
ذهبوا فأمسوا مثل ر	ويا في المنام تعبر
هرمان فيه شاهدي	ن شهادة لاتنكر
وهياكل دثرت وذك	ر حديثها لا يدثر
والمجد مثل الخمر يكر	م ماتوا الى الأعصر
كانت سلاطين الوري	فيه تشيد وتعمر
والغرب في أعماله	والقبلةان وتدمر

(١) الجنف الحياء والمائل . المتأطر المنتثر .

والخيل خيل الله تر كب والصوائف تنصر^(١)
وفرنجية^(٢) ومليكها تغزى بمصر وتؤسر
هذي مناقب مصر تر وي في الأنام وتسطر
ولسوف يرجع ماضى ويعود ذاك المفخر
وكذا الزمان يدور وال قدر المغيب محود
والبيدر إن وافى السرا ر قيمد ذلك يبدر
والعود يبيس برهة فاذاه عود أخضر



(١) الصوائف جمع صائفة وهي الغزوة في الصيف
(٢) فرنجية يشير الى واقعة مشهورة بين صلاح الدين وبين فرنسيه

ذات القوافي

سقى دور مية بالأجرع مسف من الدجن لم يقلع (١)
ولو ترك الشوق دما بجفى سقيت المنازل من آدمى

* * *

شجى يحن لألافه ويصبو إلى دهره الفابر (٢)
فهل مائد لى زمان مفى بنعم الغوير إلى الحاجر (٣)

* * *

أرى بين أحناء صدرى نارا تؤججها الريح إذا ماهفت
وبين جفونى سحبا ثقالا إذا ماتألق برق همت (٤)

* * *

الهوى وأعماله

وساورنى الحب حتى ثوى كأيم على مهجى ملتوى
وما الحب الا كروض غدا بغير المدامع لا يرتوى (٥)

(١) الاجرع الرملة الطيبة المنبت . مسف أى دان . الدجن المطر

الغزير . يقلع ينكشف

(٢) الشجى المشغول والحزين

(٣) النعم المكان المرتقم

(٤) أحناء الصدر جوانبه . هفت الريح تحركت

(٥) ساوره فالبه . ثوى أقام . الايم الثعبان

وقد هجرت مقلبتاي الكرى كأن بهدي رؤوس الابو
ولو كان مابي بهذا الغمام لأمطر بالجر أو بالشرر^(١)

* * *

فجسمي أصبح كالشمع يفنيه سكب الدموع ووقد الحرق^(٢)
فلا ألبس الثوب الا وجسمي من تحت ثوبي كثوب خلق^(٣)

* * *

نحلت فلوزرتها ماخشيت رقبيا يراني فيمن يرى
ولو زرت مية في يقظة لظنت بأني خيال سرى

* * *

يمر ولم أدر شهر ف شهر كأني في فلك لم يدر
وأرتاح إماما تمنيتها ويارب أمنية كالظفر

* * *

أسير ولا أرتضى بالعتاق ومضني وأجزع أن أبرأ^(٤)

(١) « المعنى » يقول وقد هجرت عيونى المنام كأن أطراف هدي

أسنة الأبر فاذا ما انطبق الجفن على الجفن منعمته تلك الاسنة ولو كان

الذى بي من الشجا وحرقته بهذا الغمام لامطرتنا جرا وشرارا

(٢) الحرقه مايجده الانسان من لدعة حب أو حزن

(٣) الخلق البالى

(٤) العتاق الخروج عن الرق . المضنى الذى أثقله المرض

وان سلمت خلتها ودعت وأحسب مقتربي منتأى (١)

* * *

اذا كنت وحدي أكون وإياك أو خاليا فاشتغالي بك
وأطلب المجد والمكرمات لتحسن لي شيمة عندك (٢)

* * *

ليحنو قلبك رفقا على فالصخر بالماء قد ينبجس
وصوني الوداد وفيه الدماء فلن يورق العود إما يبس (٣)

* * *

لمية خد به وردة تفتحه نظرة أو خجل
وقد قضيف اذا مائثى يخال به رنج أو ثمل (٤)

* * *

ووجه اذا ما نظرت اليه نظرت لوجهك في مائه
وجفن ترنقه فترة كستيقظ بمد اغفائه (٥)

* * *

كأني في مدحها ساجم ودمي في عنق طوقه

(١) خلتها ظننتها . المنتأى البمد

(٢) الشيمة الخلق

(٣) ينبجس ينفجر . الدماء البقية

(٤) قضيف . نحيف . ثنى . انمطف . الرنج التمايل من السكر

(٥) ماء الوجه رونقه . ترنقه أى رنق النوم في عينيه . الاغفائه النوم

قشوق فؤادي فأثى عليها كمود يضوعه حرقه (١)

للشيب والغزل

زمان اذا ما تذكرته تخيلته حلما في الكرى

وعهد الشباب كرؤيا إذا

أمضت أدركتها نفوس الورى (٢)

« * * * »

(١) يضوع ينشر رائحته

(٢) « المعنى » يقول وقد أجاد ذكر الزمن الذى وصفه فى هذه
الاقصيدة وهو زمان الصبا أنى أتخيله الآن كالحلم الذى يراه النائم فى
نومه فانه بعد انقضائه تدركه نفس الحالم وذاك أن تقرأ هذا البيت هكذا
وعهد الشباب كرؤيا إذا ما انقضت أدركتها نفوس الورى

أبي

سقت رحمة الله الضريح وما ضما
وروت به هاما^(١) وروت به عظما
يعز على العلياء أن يسكن الندى
ترا بابا وانت ناقي به الحسب الضخما
وأن تسكت الأجدات محراب ساجد
وكان به التسبيح يفعمه فمما^(٢)
كأنك كنز قد دفناه في الثرى
كأنك غنم قد أحيل لنا غرما^(٣)
كأنك شمس والجفون غمائم
حجبت أضواؤك انسجمت سحبا^(٤)

ألا في جوار الله مولى عهدته
يجير على الايام ان وهمت ظلما^(٥)

(١) الهام جمع هامة وهي الرأس

(٢) يفعمه يغلاه

(٣) الغنم الغنيمه . الغرم الغرامه

(٤) انسجمت أمطرت

(٥) وهمت جارت

له كنف ينمو لآل محمد
تؤم الملوك الصيد أبوابه أما (١)
وكفان كانا كالفرات ودجلة
يريشان من خصا يجود ومن عما (٢)
وعلم هو اليم الذي قد تنورت
أو أذيه الورد فاستصغروا اليم (٣)
وبطش لمن عاداه تحسب أنه
شهاب هوى في أثر عفوية رجما
وصدر هو الدهناء في الأزم فسحة
وليلة سر عند أسراره كتما (٤)
وقول عريق في الفصاحة لو غدت
تساجله عرب اذا أصبحوا عجم
وعدل هو العدل الذي قد قضى به
أبو حفص الفاروق في طيبة حكما (٥)

-
- (١) الكنف الجانب والمراد هنا الملجأ . أما . قصداً .
(٢) يریشان مضارع رأس ورأس فلان تقع وأغناه وأعانه . عما .
شمل . (٣) الاواذى أمواج البحر (٤) يقول أن له صدر فسيح الجوانب
اذا اشتد دهر أو عض الزمان المساكين والضعفاء بأنيابه (٥) يقول كان
مادلا كمدل عمر بن الخطاب في حكمه

فهذا أبي من بيت تيم بن مرة
الى نضد من هاشم يفرع النجبا
وما ذاك في مدحيه شعر وانما
خلائقه در أوجدت له نظما

وصف فلك

أخوض عبايا فوق فلك تظنها
على سروات اليم قصرأ مشيدا
تهادى به مثل العقارب وتارة
توقى من الأمواج صرحا ممردا
وترزم (١) حيناً فيه حتى كأنها
تجوز على الملات حزناً وقررداً (٢)

المضحك المبكى

حق الألى يحكمون الناس يبكىنى
وسوء فعلهم فى للناس يبكىنى

(١) ترزم . تقوم من الاعياء فلا تتحرك
(٢) القررد المسكان الغليظ المرتفع

ما الذئب قد عاث بين الضأن أفتك من

هذه الولاة بهاتيك المساكين (١)

الشيب

أشـمـرة	بيضاء	أم	أول	خيـط	الكفن		
أم	تلك	سهم	مرسل	لا	يتقى	بالجنن (٢)	
والزرع	ان	هاج	فقد	حان	الحصاد	وأنى (٣)	
ففى	سبيل	الله	ما	عا	نيتـه	فى	زمنى (٤)

كيف نصبر

أشفاه	تلوح	أم	ورق	الورد	وعينان	أم	هما	سهان
دربونا	على	التجافى	والا	فاحجبوا	بيننا	وبين	الحسان	

صفاة الامور

وفى	وسعة	المرء	نيل	الملا	وقد	يمنع	المرء	ما	يمنع
صغير	من	الامر	يليه	عن	بلوغ	المظالم	أو	يقطع	

(١) عاث الذئب أفسد

(٢) اللجنة بالضم ماسترتت من سلاح أوهى كل ماوقى والجمع جنن

(٣) هاج الزرع يابس واصفر . أنى قرب

(٤) هانيتـه قاسيتـه

كمن تحيط بهذا الوجود جميعا ويحبها أصبع^(١)

الحدة

ان اخرجوا صدرك لاتنبعث للقدح بالفحشاء أو مثله
ففضبة الاحق في قوله وغضبة العاقل في فعله

الجزاء

لا تمجبوا للظلم يفتى أمة فتنوء منه بفادح الاثقال
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها ألم المريض عقوبة الاهمال

وما آذن القوم لما أقاموا صلاة الجنّـازة يوم الوفاة
وأذن لاطفل يوم الولادة فهذا الآذان لتلك الصلاة

(١) « المعنى » يقول ان الامر الصغير قد يشغل الانسان عن بلوغ
الامور العظيمة فيمضى العمر وهو مشتغل عن تلك فيكون كالعين التي
اذا نظرت احاطت بهذه الدنيا جميعها ثم اذا وضعت امامها الاصبع وهو
اصغر شىء حجبتها عن ذلك الامر الكبير

الوجل

الناس يخشون من جاه المليك وما
لديه لولام في ملكه جاه
كصانع صنما يوما على يده
وبعد ذلك يرجوه ويخشاه

المرأة الخبيثة

بثينة قد تراءت بحمرة وبياض
خبيثة في جمال كحبة في رياض (١)

(١) « المعنى » يقول ان بثينة قد تراءت في حمرة خدها وبياض
وجهها ولكنها أخفت سوء خلقها وفساد سريرتها فكان مثلها كمثل
الحية في الروض فانها تسمى بين النور والزهرة ولكنها قاتله بأنيابها

فهرست

المصنفة	الموضوع	المصنفة	الموضوع
١٩	سير السفينة في البحر		مقدمة الكتاب
٢٠	وصف البحر		تاريخ السير البكري
٢١	وصف الاصيل في الماء		أقوال الارباء عنه
٢١	وصف الهلال		الفزنج أو البالو
٢٢	» الليل والنجوم	١	صفة ليلة من ليالي الشتاء
٢٣	» الغذاء		وصف قصر في فينا
٢٣	» الشراب	٢	دور ومقاصير هذا القصر
٢٤	» وابور البر	٢	وصف الجمال في باريس
٢٦	جامع أياصوفيا	٧	حسان هذا القصر
٢٨	خليج اليوسفور		ماعليهن من الاكسية
٣٠	منزلة البنرلس	٩	» » الحللي
٣٣	غابة بولونيا	٩	الموسيقى
	وصف باريس	١١	المرقص
٣٧	باريس في ظلام الليل		اتناء الرقص
٣٨	» في ضوء القمر	١٣	البوفيه
٣٨	» في أشراق الصباح	١٦	الخمر
٣٩	حديقة النبات وما فيها من حيوان	١٨	انتهاء الليل وانصراف الناس
		١٩	الرحيل الى القسطنطينية

(تابع الفهرست)

الموضوع	الموضوع	المصحفة	المصحفة
العزلة	صدام الدين اللبوني	٤٦	٧٥
صفة العزلة عن الناس	علي قبر نابليون	٥٠	٧٥
وصف الريف	وصف نابليون	٥٢	٧٥
» الفجر	استرليز وانتصاره على	٥٤	٨٦
» قرية وأهلها	الروس والنمساويين		٧٧
» الصيف	نابليون بعد زوال ملكه	٥٨	٧٨
» الشتاء	وهو معتقل		٧٩
» النفس بين الرياض	مصانة الامتانة	٦٢	٨٠
كتب العلماء والحكام	الحسان في الطريق	٦٥	٨٠
الوحشة من الاجتماع	كنز صرفونه أو وفاة رجل	٦٦	٨٣
وصف الحكام	كبير		٨٥
» لاصحاب والخلان	صفة الحزن عليه	٦٧	٨٧
أبناء الاغنياء	صفة الفقيد	٦٧	٨٨
الحرص أو تحبير المال للذرية	غرور المرنيا	٦٩	٩١
والآل	وقفه بين المقابر	٧١	
العامة من الناس	وصف رفات ملك	٧١	٩٣
وصف مصر	وصف رفات حسناء	٧٢	٩٦
المهرمين والمقياس والروضة			٩٧

(تابع الفهرست)

الموضوع	الصحيفة	الموضوع	الصحيفة
الشيب والغزل	١٠٦	قصر عابدين	٩٧
أبي	١٠٧	الجزيرة	٩٨
وصف فلك	١٠٩	الجزيرة والمتحف	٩٨
المضحك المبكي	١٠٩	ملعب الحياة	٩٩
وصف الشيب	١١٠	الازهر	١٠٠
كيف نصبر	١١٠	حديقة الازبكية	١٠٠
صفائر الامور	١١٠	وصف الحياة	١٠٠
الحدة	١١١	وصف القلعة	١٠١
الجزاء	١١١	مجد مصر القديم	١٠١
الوجل	١١٢	ذات القوافي	١٠٣
المرأة الخبيثة	١١٢	الهوى وأعماله	١٠٣

